

## إدارة أمور الحج في الأردن (ت1342-1388هـ / 1923-1968م) دراسة وثائقية تاريخية

أحمد حامد إبراهيم القضاة\*

### ملخص

خلت الدراسات التاريخية المتعلقة بتاريخ الأردن الحديث والمعاصر من أية دراسة تاريخية عن إدارة أمور الحج في الأردن منذ تأسيس إمارة شرق الأردن حتى وقتنا الحاضر، ويأتي هذا البحث للتعريف بدور مديرية الصحة العامة في إدارة شؤون الحج وتنظيمه في عهد الإمارة، وكذلك التعريف بنشأة لجنة شؤون الحج الأردنية في عهد الملك الحسين بن طلال، ودورها في إدارة الحج وتنظيمه من خلال: تحديد أجور نقل الحجاج، وموعد انطلاق قوافل الحج الأردنية، وتحديد خط سيرها، وضمان عودة الحجاج الأردنيين من بلاد الحرمين بعد أدائهم فريضة الحج، وتحديث البحث أيضًا عن الجهات الرسمية المرافقة لقوافل الحج الأردنية، وعن دور لجنة شؤون الحج في تنظيم مرور حجاج البلاد الإسلامية عبر الأراضي الأردنية، كما تناول الخدمات الصحية المقدمة للحجاج الأردنيين في الأراضي الأردنية والسعودية.

**الكلمات الدالة:** قافلة الحج الأردنية، مديرية الصحة العامة، لجنة شؤون الحج الأردنية، الملك الحسين بن طلال.

### المقدمة

تعد الوثائق المحفوظة في دائرة المكتبة الوطنية الأردنية من أهم الوثائق التاريخية في وقتنا الحاضر لدراسة تاريخ الأردن الحديث والمعاصر؛ لما تقدمه من معلومات دقيقة وتفصيلية عن تاريخ الأردن في مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والإدارية والتعليمية والدينية.

لذا تأتي هذه الدراسة من خلال تلك الوثائق والصحف المعاصرة عن إدارة أمور الحج في الأردن (1342-1388هـ / 1923-1968م)، حيث شهدت هذه المدة اهتمام الدولة بشؤون الحج والحجاج الأردنيين، وتُوج هذا الاهتمام بإنشاء لجنة شؤون الحج الأردنية، التي عيّنت بتنظيم أمور الحج في الأردن من خلال القرارات والأنظمة والتعليمات الخاصة بالحج والحجاج، والتي كانت تصدرها في كل موسم؛ لتقديم أفضل الخدمات للحجاج.

وقد أشرفت وزارة الداخلية على لجنة شؤون الحج منذ نشأتها حتى عام 1386هـ / 1967م، وكانت اللجنة تسمى في بعض الأحيان لجنة الداخلية؛ حيث كان يرأسها وزير الداخلية أو وكيل وزارة الداخلية. كما أن أغلب الجهات التي شاركت في اللجنة كانت لها صلة وثيقة بالحج، مثل مديرية سير عمّان التي كانت مسؤولة عن فحص سيارات وباصات نقل الحجاج قبل توجيهها إلى الديار المقدسة، ووزارة

\* قسم التاريخ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية. تاريخ استلام البحث 2017/11/8م، وتاريخ قبوله للنشر 2018/3/8م.

الصحة أيضا التي كانت مسؤولة عن تقديم الخدمات الصحية للحجاج والتطعيم ضد الأمراض المعدية، مثل: الجدري، والكوليرا.

وقد أسند إلى اللجنة إدارة أمور الحج وتنظيمها من خلال: تحديد أجور نقل الحجاج، وموعد انطلاق قوافل الحج، وتحديد خط سيرها، وضمان عودة الحجاج الأردنيين من بلاد الحرمين بعد أدائهم فريضة الحج، واختيار الموظفين من مختلف الدوائر الحكومية لمرافقة قوافل الحج، وكذلك تنظيم مرور حجاج البلاد العربية والإسلامية عبر الأراضي الأردنية، وتقديم الخدمات الصحية للحجاج، وهو ما سيكون موضوع هذا البحث.

#### - إدارة أمور الحج في عهد الإمارة:

أُوكلت إدارة الحج وتنظيمه في عهد الإمارة لمديرية الصحة العامة<sup>(1)</sup>، التي كانت تحدد موعد إنطلاق قوافل الحجاج بما يتناسب مع بداية موسم الحج، ففي عام 1345هـ/ 1927م حدد الحج، في اليوم (9) من شهر حزيران؛ لذا طالبت مديرية الصحة النشر بين كل من يريد أن يؤدي فريضة الحج في ذلك العام أن يعمل ترتيباته للوصول إلى جدة قبل (2) من شهر حزيران تحسباً لأي عطل أو تأخير يمكن أن يطرأ على الباخرة التي تقلهم، فضلا عن المصاعب التي لا بد لهم من ملاقاتها من أصحاب وسائل النقل والمساكن، كما أن آخر تاريخ يسمح فيه لمراكب الحجاج بإنزال ركابها في جدة هو يوم (5) من شهر حزيران<sup>(2)</sup>.

كانت الحكومة المصرية وبالتعاون مع حكومة فلسطين تسهّل مرور الحجاج الأردنيين من الحدود المصرية عن طريق القنطرة<sup>(3)</sup> إلى السويس<sup>(4)</sup> ذهابًا وإيابًا<sup>(5)</sup>، وكان على الحجاج أن يدفعوا قبل

(1) مديرية الصحة العامة: اختلفت بعض الدراسات الحديثة في تاريخ تأسيسها، فالبعض أرجعه إلى عام 1921م، وآخرون إلى عامي 1922م، و 1923م، وأول من عُين مديرًا للصحة العامة السيد محمد توفيق نسيبة، ثم عُين الدكتور حليم أبو رحمه الموظف المعار من حكومة فلسطين مديرًا لها في عام 1924م، وفي بداية تأسيس المديرية لم يكن لها سوى مركز الدائرة في عمان إضافة إلى صيدلية صغيرة، ومختبر للتحليل الكيماوي، وكانت تشرف على مستشفى تابع للبلدية في عمان تأسس في بيت مستأجر عام 1922م، كان يديره الدكتور حنا القسوس. ينظر: أسامة علي طلافحة: التطور التاريخي للأحوال الصحية في عهد الإمارة (1921-1946م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2008م، ص13.

(2) الجريدة الرسمية، ع154، 1927/4/15م، ص25.

(3) القنطرة: إحدى مدن محافظة الإسماعيلية وتقسّم المدينة إلى قسمين: القنطرة غرب: التي تقع غرب قناة السويس وتبعد عن القاهرة (150) كم. والقنطرة شرق: التي تقع شرق قناة السويس وتبعد عن القاهرة (155) كم. محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1994م، القسم الثاني، ج4، ص269، أحمد عبدالفتاح الزيات: الطابع العمراني لمدن القناة "دراسة تطبيقية لمدينة الإسماعيلية في القرن العشرين" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، قسم العمارة، جامعة الأسكندرية، د.ت، ص49-50.

(4) السويس: مدينة مصرية تقع شمال غرب خليج السويس وعلى المدخل الجنوبي لقناة السويس، وتبعد عن القاهرة 135 كم. راضي محمد جودة: مدينة التاريخ السويس، تقديم: أحمد الشربيني، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2016م)، ص35.

(5) وكان حجاج البحر يستخدمون طريق حيفا- يافا- جدة. ينظر: علي حسين البواب: موسوعة يافا الجميلة، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003م)، ج1، ص121.

مغادرتهم شرقي الأردن تأمين "ديبوزتو" (Deposit) وكان مقداره في موسم حج عام 1346هـ/ 1928م (3) جنيهاً<sup>(6)</sup> فلسطينية<sup>(7)</sup> ورفع مبلغ التأمين هذا في موسم حج عام 1347هـ/ 1929م إلى (4) جنيهاً فلسطينية<sup>(8)</sup>، وفي موسم حج عام 1351هـ/ 1933م وصل إلى (5) جنيهاً فلسطينية<sup>(9)</sup> وفي موسم حج عام 1363هـ/ 1944م أصبح (10) جنيهاً فلسطينية على أن يدفع هذا المبلغ بواسطة مديرية الصحة لخزينة الحكومة<sup>(10)</sup> وكان هذا المبلغ يعاد الى الحاج بعد عودته إلى شرقي الأردن بعد خصم ما قد يكون اقترضه حين سفره من القنصل البريطاني في جدة أو الحكومة المصرية<sup>(11)</sup> وينبغي على الحاج أن يكون مزوداً بما يلي<sup>(12)</sup>:

1. جواز سفر للحج.
  2. شهادة تفيد تطعيمه ضد الجدري، وتلقيحه ضد الكوليرا.
  3. تذاكر سفر بالسكة الحديدية من بلاده إلى السويس ذهاباً وإياباً. تصدرها مديرية الصحة العامة في عمان.
  4. تذاكر سفر في بواخر شركة الملاحة الخديوية من السويس لجدة ذهاباً وإياباً "وأن الحصول على هذه التذاكر اختياري".
- وفي حالة عدم التزام الحاج هذه الشروط فإنه ملزم بدفع (20) جنيهاً للحكومة المصرية مقابل التأشير على جواز سفره للمرور من حدودها<sup>(13)</sup>.

وكانت مديرية الصحة العامة تصدر الجوازات وتذاكر السفر بالقطار وإنجاز معاملة التأشيرة من القنصلية المصرية بالقدس، إضافة إلى قبض الرسوم وثمان تذاكر السفر بالسكك الحديدية ومبلغ التأمين<sup>(14)</sup>، ولتتمكن مديرية الصحة العامة من إنجاز هذه المعاملة فقد كان على الحاج أن يقدم طلباً

(6) الجريدة الرسمية، ع186، 1928/3/31م، ص17.

(7) الجنيه الفلسطيني: أصبحت العملة الرسمية لإمارة شرقي الأردن في عام 1927م، وقد صدر بذلك قرار حكومي في الأول من تشرين الثاني عام 1927م، واعتبر البلاغ أن قيمة الجنيه الفلسطيني (97.5) قرشاً مصرياً. ويستعاض عن كلمة جنيه في الدفاتر والنماذج الحسابية المستعملة بكلمة ليرة فلسطينية، ويصطلح عليها بحرف (ل.ف) وعن كلمة ملجم (مل). الجريدة الرسمية، ع169، 1927/11/3م، ص1-2.

(8) الجريدة الرسمية، ع221، 1929/3/5م، ص37.

(9) الجريدة الرسمية، ع379، 1933/2/16م، ص54.

(10) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 64/1/12/19، إعلان الحج إلى مكة المكرمة بطريق البحر لسنة 1363هـ الموافقة لسنة 1944م، بتاريخ 1944/9/3م؛ وثيقة حكومية رقم 75/1/12/19، إعلان الحج إلى مكة المكرمة بطريق البحر لسنة 1364هـ الموافقة لسنة 1945م، بتاريخ 1945/9/18م.

(11) الجريدة الرسمية، ع616، 1938/11/1م، ص517.

(12) الجريدة الرسمية، ع186، 1928/3/31م، ص17؛ ع467، 1935/2/2م، ص104؛ ع616، 1938/11/1م، ص517؛ ع869، 1946/8/17م، ص326.

(13) الجريدة الرسمية، ع467، 1935/2/2م، ص104؛ ع616، 1938/11/1م، ص517؛ ع656، 1939/12/2م، ص711.

(14) الجريدة الرسمية، ع616، 1938/11/1م، ص517.

إلى طبيب الحكومة التي ينتمي إليها قبل الأول من ذي الحجة<sup>(15)</sup>؛ لكي يقوم الطبيب بتطعيمه ضد الجدري وتلقيحه ضد الكوليرا، وأن يحضر إلى مديرية الصحة ومعه شهادة التطعيم والتلقيح ضد الوبائين المذكورين ومضبطة مصدقة من الحاكم الإداري تثبت أنه من تابعة شرقي الأردن، وصوراً فوتوغرافية، وأن يحضر كذلك كفيلين إلى مديرية الصحة العامة لتوقيع طلب جواز السفر<sup>(16)</sup>. وبدءاً من موسم حج عام 1360هـ/ 1941م كان على الحاج إضافة إلى ما ذكر سابقاً أن يدفع نفقات سفره<sup>(17)</sup>. وجاء هذا الطلب من الحجاج لأن بعضهم كانوا يسافرون من شرقي الأردن على مسؤوليتهم الشخصية وكان أغلبهم من الفقراء.

ومن الأسباب التي دفعت الحجاج الأردنيين إلى الحج عبر فلسطين إلى الأراضي المصرية ومن هنالك إلى الأراضي السعودية عبر ميناء السويس إلى جدة ذهاباً وإياباً:

1. أن مديرية الصحة العامة الأردنية كانت تشجع الحجاج الأردنيين على السفر عن ذلك الطريق وتقدم التسهيلات لهم من إنجاز معاملة التأشيرة من القنصلية المصرية بالقدس، إضافة إلى قبض الرسوم وثمن تذاكر السفر بالسكك الحديدية ومبلغ التأمين.
  2. تعهد شركة الملاحة الخديوية بنقل الحجاج على بواخر تتوفر فيها شروط الأمن والسلامة.
  3. خطورة السفر عن طريق البر في ظل طول الطريق.
- وكان على الحاج أن يدفع رسوماً قبل مغادرته شرقي الأردن، هي على النحو الآتي:

| ت | موسم حج                       |    |                               |    |
|---|-------------------------------|----|-------------------------------|----|
|   | 1350هـ/ 1932م <sup>(19)</sup> |    | 1346هـ/ 1928م <sup>(18)</sup> |    |
|   | مل                            | لف | مل                            | لف |
| 1 | 260                           | -  | 260                           | -  |
| 2 | 100                           | -  | 100                           | -  |
| 3 | 100                           | -  | 100                           | -  |

(15) كان تاريخ تقديم الطلب من قبل الحاج إلى طبيب الحكومة يختلف من موسم إلى آخر، ففي عامي 1932 و 1938م حُدد التاريخ بـ 10 من ذي القعدة. الجريدة الرسمية، ع335، 1932/2/1م، ص83؛ ع 616، 1938/11/1م، ص517.

(16) الجريدة الرسمية، ع186، 1928/3/31م، ص17.

(17) الجريدة الرسمية، ع687، 1940/10/16م، ص426.

(18) أما الأولاد الذين تتراوح أعمارهم من (4-10) سنوات فكان يطلب منهم نصف ثمن تذاكر السكك الحديدية في قطارات فلسطين ومصر. الجريدة الرسمية، ع186، 1928/3/31م، ص17-18.

(19) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 7/1/12/19، صورة عن التعميم الصادر عن مديرية الصحة رقم (378) الحج إلى مكة المكرمة لسنة 1350هـ الموافق لسنة 1932م، بتاريخ 1932/1/31م.

(20) الكرنيتينا: من الكلمة الإيطالية (Quarantina) بمعنى أربعين، وكان الواردون من الخارج الذين يشتبه في مرضهم يجزؤون في الحجر الصحي (40) يوماً حتى تثبت سلامتهم من الأمراض الوبائية. ينظر: أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، القاهرة: دار المعارف، د.ت، ص181.

| ت | موسم حج   |            | موسم حج    |          |
|---|---|------------|------------|----------|
|   | الرسم   | مل         | مل         | لف       |
| 4 | ثمن تذكرة السكة الحديدية من القدس إلى القنطرة الشرقية     | 65         | 65         | 1        |
| 5 | ثمن تذكرة السكة الحديدية من القنطرة الغربية إلى السويس    | 200        | 200        | -        |
| 6 | ثمن تذكرة السكة الحديدية من السويس إلى القنطرة الغربية    | 200        | 200        | -        |
| 7 | ثمن تذكرة السكة الحديدية من القنطرة الشرقية إلى القدس     | 65         | 65         | 1        |
| 8 | تأمين يودع مع حكومة شرقي الأردن لحين عودة الحاج من الحجاز | -          | -          | 3        |
| 9 | رسم كرتينينا للجنة المحاجر الصحية الدولية                 | 120        | -          | -        |
|   | <b>مجموع المطلوب دفعه</b>                                 | <b>110</b> | <b>990</b> | <b>5</b> |

وتعود أسباب الزيادة في الرسوم التي كان يدفعها الحجاج في موسم حج عام 1350هـ/ 1932م إلى رفع قيمة مبلغ التأمين الذي كان يودعه الحاج لدى حكومة شرقي الأردن لحين عودته من الحجاز من (3) جنيهات عام 1346هـ/ 1928م إلى (4) جنيهات عام 1350هـ/ 1932م، وفرض رسم جديد في العام نفسه وهو رسم كرتينينا للجنة المحاجر الصحية الدولية. ومن الرسوم التي كانت تستوفى من الحجاج محلياً<sup>(21)</sup> رسم التعرفة السعودية وقدرها (116) ريالاً و(3) قروش سعودية، علاوة على مبلغ (50) ريالاً بدل رسم الكرتينينا والمرور بالسويس ورسم الكرتينينا

(21) وكذلك كان يستوفى من الحجاج أجور السفر الداخلية في الحجاز مثل: السفر من جدة إلى مكة ومنى وعرفات وإياباً إلى مكة وجدة باللوري (350) ملاً و(33) جنيهاً فلسطينياً، وعلى الجمل (250) ملاً و(24) جنيهاً فلسطينياً. والسفر بحرًا درجة أولى (227) ملاً و(55) جنيهاً فلسطينياً، وعلى الدرجة الثانية (802) ملاً و(41) جنيهاً فلسطينياً، وعلى الدرجة الثالثة (402) ملاً و(25) جنيهاً فلسطينياً، دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 72/1/12/19، بلاغ صادر عن مدير الصحة رقم (535)، الموضوع الحج لسنة 1363هـ الموافقة 1944م، بتاريخ 1944/9/6م.

في الطور<sup>(22)</sup> ورسم الكرنيتينا السعودية<sup>(23)</sup>، وأجرة السمبوكية<sup>(24)</sup> في جدة<sup>(25)</sup>. وبعد رجوع الحاج إلى شرقي الأردن وإتمام المراقبة الصحية تجري معاملة استرداد مبلغ التأمين بعد خصم (40) ملاً رسم التأشيرة على جواز السفر من القنصلية المصرية في القدس، وإذا ظهر أن المطلوب تزيد قيمته عن هذا المبلغ فَيَحْصَلُ الفرق منه أو من كفلائه، وإذا لم يراجع الحاج دائرة الصحة العامة للمراقبة الطبية في الأيام (5) الأولى من تاريخ دخوله شرقي الأردن فلا يُردُّ له التأمين وتجري بحقه الإجراءات القانونية<sup>(26)</sup>.

ففي عام 1364هـ/ 1945م أرسل متصرف لواء عجلون<sup>(27)</sup> كتاباً إلى قائد درك إربد<sup>(28)</sup> ومدير ناحية الكورة<sup>(29)</sup>، يطلب منهما إبلاغ الحجاج الذين عادوا بطريق البحر أن يراجعوا الدائرة المالية في إربد من أجل استرداد التأمينات المالية التي دفعوها لدائرة الصحة العامة<sup>(30)</sup>. وأما إذا كان الحاج من غير أبناء شرقي الأردن ولا يحمل جنسيتها فعليه أن يحصل على جواز السفر والتأشيرة بالطرق العادية، وليس بواسطة دائرة الصحة العامة، ولكن تقوم الدائرة بتطعيمه ضد الجدري وتلقيحه ضد الكوليرا، وتعطيه مديرية الصحة شهادة لقاء ذلك بعد أن يدفع (100) ملاً رسماً

(22) الطور: المدينة المطلة على جبل الطور، وهو في سيناء أصلاً، وهي إحدى المحطات المهمة في طريق الحج ذهاباً وإياباً عندما كان الطريق برياً. محمد رمزي، قاموس الديار المصرية، القسم الثاني، ج4، ص266، ينظر: محمد علي بيومي: تقرير أمير اللواء علي فهمي باشا عن رحلته إلى الحجاز سنة (1330هـ/ 1912م)، مجلة الدارة، العدد الثاني، السنة (37)، ربيع الآخر 1432هـ، ص37.

(23) كانت هناك ثلاث مناطق للحجر الصحي في منطقة الحجاز، وهي: جزيرة أبو سعد وجزيرة الواسطة وجزيرة أم علي القريبة من جدة. ينظر: فهد بن عبدالله السماري: سياسة الملك عبدالعزيز تجاه إجراءات الحجر الصحي الدولية، مجلة الدرعية-السعودية، مج1، ع1، 1998م، ص24.

(24) السنايك: مفردتها سنوك، وهي زوارق تنقل الركاب والبضائع من السفن الكبيرة التي ترسو في ميناء جدة إلى منطقة الجمرك، وذلك لأن هذه السفن ترسو بعيداً عن الميناء. ينظر: وليد محمد جميل: مرافق الحج وخدماتها المدنية في عهد الملك عبدالعزيز (1343-1373هـ/ 1924-1953م)، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1419هـ، ص79.

(25) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 72/1/12/19، بلاغ صادر عن مدير الصحة رقم (535)، الموضوع الحج لسنة 1363هـ الموافقة 1944م، بتاريخ 6/9/1944م.

(26) الجريدة الرسمية، ع186، 1928/3/31م، ص18؛ دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 64/1/12/19، إعلان الحج إلى مكة المكرمة بطريق البحر لسنة 1363هـ الموافقة لسنة 1944م، بتاريخ 3/9/1944م؛ وثيقة حكومية رقم 75/1/12/19، إعلان الحج إلى مكة المكرمة بطريق البحر لسنة 1364هـ الموافقة لسنة 1945م، بتاريخ 18/9/1945م.

(27) عجلون: مدينة تقع في الركن الشمالي الغربي من العاصمة عمان على بعد (76) كم. ينظر: أحمد أبو فروة الدوايمه، موسوعة المدن والقرى الأردنية، تدقيق ومراجعة: جمال النوافعة ومحمد القبيلات، (عمان: وزارة الثقافة، 2012م)، ص257.

(28) إربد: مدينة تقع شمال العاصمة عمان على بعد (80) كم. المرجع نفسه، ص143.

(29) الكورة: لواء مركزه مدينة دير أبي سعيد يقع إلى الجنوب الغربي من مدينة إربد بنحو (25) كم. المرجع نفسه، ص171.

(30) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 31/1/12/26، كتاب من متصرف لواء عجلون إلى قائد درك إربد ومدير ناحية الكورة، الموضوع: الحجاج، بتاريخ 17/4/1945م.

لذلك، و(100) ملٍ أخرى رسماً للحجر الصحي، وإذا كان الطلب يقصد الرجوع إلى شرقي الأردن فعليه أن يقدم لدائرة الصحة العامة عنوانه لتسجيله لتتمكن من مراقبته صحياً لدى رجوعه<sup>(31)</sup>.

وكان بعض الحجاج الفقراء يسافرون من شرقي الأردن على مسؤوليتهم الشخصية، ففي موسم حج عام 1351هـ/ 1933م راجع عددٌ منهم المفوضية البريطانية في جدة وطلبوا المساعدة من القنصل البريطاني، وقد تحملت المفوضية مشقة إعادتهم إلى شرقي الأردن لأنهم لا يحملون وثائق سفر من حكومة شرقي الأردن<sup>(32)</sup>؛ لذا حذرت مديرية الصحة العامة في مواسم الحج من عام 1352-1364هـ/ 1934-1945م الحجاج الذين يسافرون على مسؤوليتهم الشخصية ولا يحملون جوازات السفر التي تعطيها المديرية من عدم تقديم أي مساعدة لهم من القنصل البريطاني في جدة فيما لو أصبحوا معوزين في الحجاز، وأن حكومة شرقي الأردن لن تكون مسؤولة عن إعانة أو إعادة أي حاج إلى شرقي الأردن، إلا إذا تعهد أقاربه أو أي شخص آخر بأن يدفع للحكومة نفقات إرجاعه إلى وطنه<sup>(33)</sup>.

وقد أرسلت دائرة الصحة العامة تعليمات إلى قيادة الجيش العربي الأردني لإرجاع كل الحجاج الذين يسلكون طرقاً غير معترف بها ولا يطعمون ضد الجدري والكوليرا، ويتجنبون المراقبة الصحية، وبيّنت دائرة الصحة أيضاً أن الطرق المعترف بها للسفر عن طريق البر هي طريقي: معان-المدورة<sup>(34)</sup> للذهاب والإياب، أو طريق معان-العقبة، وتسهيلاً على الحجاج يقوم أطباء الحكومة في كل مقاطعة بعمليات التطعيم ضد الكوليرا والجدري، وفي أثناء مرور الحجاج في معان بالذهاب والإياب يقوم طبيب معان بإنهاء المعاملات اللازمة للحجاج ولا يسمح لغير الأردنيين بسلوك هذه الطريق إلا إذا كان بحوزتهم جوازات سفر خاصة بالحجاج من حكومات أخرى وفق الاتفاقيات الدولية<sup>(35)</sup>.

كما أن السلطات السعودية شددت من إجراءاتها بحق الحجاج الذين يحجون على مسؤوليتهم

(31) الجريدة الرسمية، ع186، 1928/3/31م، ص18؛ دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 7/1/12/19، صورة عن التعميم الصادر عن مديرية الصحة رقم (378) الحج إلى مكة المكرمة لسنة 1350هـ الموافق لسنة 1932م، بتاريخ 1/31/1932م.

(32) الجريدة الرسمية، ع399، 1933/9/2م، ص328.

(33) الجريدة الرسمية، ع417، 1934/1/16م، ص32؛ ع511، 1936/1/16م، ص21؛ ع580، 1937/11/16م، ص668؛ دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 21/1/12/19، بلاغ صادر من رئيس الوزراء رقم (74) الموضوع: الحجاج، بتاريخ 12/11/1935م؛ وثيقة حكومية رقم 75/1/12/19، إعلان الحج إلى مكة المكرمة بطريق البحر لسنة 1364هـ الموافقة لسنة 1945م، بتاريخ 18/9/1945م.

(34) المدورة: تقع في الجهة الجنوبية من محافظة معان، وتبعد عنها نحو 120كم، وتتبع إدارياً لواء القصبية، كما أنها تابعة لقضاء الجفر، وتحتوي على مركز حدود المدورة المشهور، الذي يؤدي إلى الحدود السعودية. ينظر: الدوايمه، موسوعة المدن والقرى الأردنية، ص480.

(35) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 33/1/12/19، صورة عن التعميم الصادر عن مدير الصحة حليم أبو رحمه، رقم (443) الموضوع: الحج إلى مكة المكرمة، بتاريخ 16/10/1938م

الشخصية، ففي موسم حج عام 1352هـ/ 1934م، أعادت من تبوك<sup>(36)</sup> والعلال<sup>(37)</sup> الحجاج الذين لا يحملون جوازات سفر ولا يملكون ليرة إنكليزية ذهب نفقات سفرهم، و(3) ريات سعودية رسوماً للتأشير<sup>(38)</sup> وقد طلب رئيس الوزراء الأردني إبراهيم هاشم ضرورة التعميم على الأشخاص الذين يقصدون الحجاز اتباع الترتيبات التي وضعتها دائرة الصحة العامة والحصول على جوازات السفر ليسهل دخولهم الأراضي السعودية من غير مشقة<sup>(39)</sup>.

وكان الخوف من انتشار الأمراض بين الحجاج سبباً في اتخاذ قرار حكومي بالموافقة على إنشاء محجر صحي في معان في 22 رمضان 1344هـ/ 5 نيسان 1926م جاء فيه: "لما كانت المصلحة العامة الدولية والمعاهدات المبرمة بين الملل قد قضت بإيجاد محجر صحي في هذه البلاد لتطبيق الحجر الصحي منه على الحجاج ولما كان مركز معان قد انتخب لتأسيس المحجر لوقوعه على مقربة من الحدود الفاصلة بين الحجاز وشرق الأردن..."<sup>(40)</sup>. وعهد بإدارته إلى الكولونيل هيرون (Heron) مدير صحة فلسطين كموظف باسم حكومة شرقي الأردن<sup>(41)</sup>، وأقرت رسوم على الحجاج الذين سيمرون بهذا المحجر الصحي بتاريخ 12 شوال 1344هـ/ 25 تموز 1926م<sup>(42)</sup>. وفي المؤتمر الصحي الدولي الذي عقد في بيروت عام 1357هـ/ 1939م اتخذ قراراً في أن يخضع الحجاج إلى تطعيم إجباري ضد الجدري والكوليرا مرتين، وأن يجرى التطعيم قبل حركة الحجاج بمدة لا تتجاوز (6) أشهر<sup>(43)</sup>.

ومما لا شك فيه أن الاهتمام بقوافل الحجاج الأردنيين قد شهد تطوراً ملموساً في عهد الملك الحسين بن طلال الذي كان يوعز إلى حكومته بضرورة العناية بشؤون الحجاج وتقديم المساعدات اللازمة لهم، وتُوج هذا الاهتمام بإنشاء إدارة خاصة بالحج، فكان إنشاء لجنة شؤون الحج الأردنية، التي عيّنت بتنظيم أمور الحج في الأردن من خلال القرارات والأنظمة والتعليمات الخاصة بالحج والحجاج، وكانت

(36) تبوك: كبرى مدن شمال المملكة العربية السعودية، وتعدّ المدخل البري الأول للمملكة العربية السعودية في الشمال عن طريق حالة عمار التي تبعد عن تبوك 100كم تقريباً، تقع على بعد 700 كم شمال المدينة المنورة. ينظر: محمد الهرفي: هذه بلادنا، تبوك، (الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وكالة شؤون الشباب، 1998م)، ص13.

(37) العلال: مركز إمارة تتبع منطقة المدينة المنورة، وتبعد عن المدينة 322 كم بالطريق الحديدي وهو يساير درب الحج الشامي، كما تبعد عن دمشق 980 كم، وعن تبوك 288 كم، وعن مدائن صالح 35 كم، وعن الوجه على البحر الأحمر 190 كم. ينظر: سيد عبدالمجيد بكر: الملامح الجغرافية لدروب الحجيج، جدة: تهامة، 1981م، ص206.

(38) الجريدة الرسمية، ع417، 16/1/1934م، ص27.

(39) المصدر نفسه.

(40) جريدة الشرق العربي، ع 11، 127/7/1926م، ص 11-12.

(41) المصدر نفسه، ص12.

(42) جريدة الشرق العربي، ع 15، 134/8/1926م، ص 52-53.

(43) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 38/1/12/13، بلاغ صادر عن وزارة الداخلية رقم (9 لسنة 1939م)، بتاريخ 1939/11/26م.

تصدرها في كل موسم.

### - لجنة شؤون الحج الأردنية:

حرص الملك الحسين بن طلال على الاهتمام بشؤون الحج والحجاج، وهو ما يتضح من خلال كتاب وزير الداخلية هاشم الجبوسي رقم (7398/2/2/12) والمؤرخ في 4 ذي الحجة 1373هـ/ 5 تموز 1954م، الذي عُيِّن على الموظفين كافة ممن لهم علاقة بالحج وشؤونهم، والمتضمن أمر الملك السامي في أن تعمل الحكومة على العناية بشؤون الحجاج الأردنيين وتقديم المساعدات اللازمة والتسهيلات الممكنة لهم<sup>(44)</sup>.

وللتغلب على المشكلات التي تواجه الحجاج داخل الأراضي الأردنية والسعودية، فقد شكلت الحكومة في موسم حج عام 1373هـ/ 1954م لجنة شؤون الحج من وكلاء بعض الوزارات ومدير دائرة السياحة<sup>(45)</sup> وكانت هذه اللجنة ترتبط بوزارة الداخلية، وقد تولى رئاستها في عام 1373هـ/ 1954م وكيل وزارة الداخلية نجيب الرشدان<sup>(46)</sup>.

وفي عام 1376هـ/ 1957م تشكلت لجنة شؤون الحج من ممثل عن وزارة الداخلية رئيساً، وممثل عن وزارة الخارجية (السياحة)، وممثل عن وزارة الصحة، ووزارة المواصلات (مدير الخط الحجازي<sup>(47)</sup> الأردني) كأعضاء في اللجنة، على أن ترتبط اللجنة بوزير الداخلية<sup>(48)</sup>. وفي عام 1377هـ/ 1958م أعيد تشكيل اللجنة بإضافة عضوين جديدين لها وهما: قائد منطقة البادية ومدير مصلحة السير<sup>(49)</sup> وبموجب نظام الأوقاف والشؤون الإسلامية رقم (142) لسنة 1386هـ/ 1966م<sup>(50)</sup> أصبحت لجنة

(44) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 3/4/12/19، كتاب من وكيل متصرف لواء معان "نزار المفلح" إلى قائد منطقة معان - طبيب الحكومة - قائم مقام العقبة - ناظر محطة سكة الحديد في معان، بتاريخ 1954/7/10م.

(45) جريدة الدفاع، ع 5581، 1954/6/25م، ص 1.

(46) جريدة الدفاع، ع 5591، 1954/7/7م، ص 2.

(47) الخط الحديدي الحجازي: يعود الفضل في إنشاء هذا الخط إلى السلطان عبدالحميد الثاني (1876-1909م) لتسهيل الحج إلى الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، ناهيك عن اعتقاده بأهميته من الوجهتين العسكرية والسياسية، ابتداءً العمل بمد الخط من دمشق في شهر أيلول 1900م، كما بوشر في الوقت نفسه بالعمل من المزيريب إلى عمان في الشهر التالي، وفي أول أيلول 1904م تم القسم الثالث من الخط الحجازي الواقع بين عمان ومعان. وقد انتدبت الحكومة وفدًا من كبار رجالاتها وعلى رأسه طرخان باشا وزير الخارجية للاحتفال بافتتاح الخط بين دمشق ومعان طوله (459) كم، ثم استمر العمل جنوبًا حتى بلغ محطة المدورة سنة 1906م. أنشئ فرع لهذا الخط من درعا إلى حيفا. ووصل أول قطار إلى المدينة المنورة في 22 آب 1908م، وقد بلغ طول الخط بين المدينة ودمشق 1320 كم. ينظر: منيب الماضي وسليمان الموسى: تاريخ الأردن في القرن العشرين، (عمان: مكتبة المحتسب، 1987م)، ج 1، ص 13؛ يوسف إبراهيم العبدالله: إنشاء سكة حديد الحجاز "تنفيذ المشروع وتسييره"، مجلة الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس، مصر، ع 26، 2010م، ص 434-439.

(48) الجريدة الرسمية، ع 1331، 1957/5/16م، ص 433؛ دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 18/3/12/19 موافقة مجلس الوزراء على تعليمات لجنة شؤون الحج، بتاريخ 1957/6/6م.

(49) الجريدة الرسمية، ع 1374، 1958/3/25م، ص 380.

(50) نظام الأوقاف والشؤون الإسلامية رقم (142) لسنة 1966م: وافق عليه مجلس الوزراء بتاريخ 1966/11/7م ونشر في

شؤون الحج تتألف من: وزير الداخلية رئيساً أو من ينوب عنه ومن عضوية كل من: وكيل وزارة الداخلية ومدير الأوقاف والشؤون الإسلامية العام، ومدير الخط الحجازي الأردني، ومندوب عن وزارة الصحة، ومندوب عن دائرة السياحة، ومدير مصلحة السير، وقائد منطقة البادية<sup>(51)</sup> وفي عام 1387هـ/ 1967م أصبحت اللجنة تتبع وزارة الشؤون الدينية والأماكن المقدسة وقد عُيّن الشيخ عبدالحميد السائح رئيساً لها<sup>(52)</sup>. ولعل أبرز من تولى إدارة لجنة شؤون الحج:

| ت | موسم الحج                        | أعضاء اللجنة                 | المنصب في اللجنة                |
|---|----------------------------------|------------------------------|---------------------------------|
| 1 | 1380هـ/<br>1961م <sup>(53)</sup> | صلاح سحيحات                  | وكيل وزير الداخلية رئيساً       |
|   |                                  | مهيب الخياط                  | مدير الخط الحديدي الحجازي عضواً |
|   |                                  | د. أحمد النابلسي             | مندوب وزارة الصحة عضواً         |
|   |                                  | أمير اللواء الشريف محمد هاشم | مساعد قائد منطقة البادية عضواً  |
|   |                                  | صالح الكباريتي               | مندوب سلطة السياحة عضواً        |
| 2 | 1381هـ/<br>1962م <sup>(54)</sup> | الزعيم أحمد بسلان            | مدير السير في عمان عضواً        |
|   |                                  | محمد نزال العرموطي           | وكيل وزير الداخلية رئيساً       |
|   |                                  | مهيب الخياط                  | مدير الخط الحديدي الحجازي عضواً |
|   |                                  | د. أحمد النابلسي             | مندوب وزارة الصحة عضواً         |
|   |                                  | نايف الفايز                  | مساعد قائد منطقة البادية عضواً  |

الجريدة الرسمية في العدد (1967) بتاريخ 1966/11/30م، جاء النظام في أحد عشر فصلاً و(68) مادة، عرف الفصل الأول في مواده من (1-3) بالألفاظ الواردة في النظام، وتناول الفصل الثاني الإدارة العامة للأوقاف في مواده من (4-10)، وفي الفصل الثالث بحث في شؤون الحرم القدسي الشريف في المادة (11)، والفصل الرابع بحث في الوعظ والإرشاد في المادتين (12-13)، وتناول الفصل الخامس العقارات والشؤون المالية في المادتين (14-15)، وبحث الفصل السادس في الهندسة والصيانة في المواد (16-25)، والفصل السابع، في شؤون الموظفين في المواد (26-39)، أما الفصل الثامن فتطرق إلى شؤون الحج في المواد (40-45)، وتناول الفصل التاسع شؤون الإفتاء (46-57)، واشتمل الفصل العاشر على مواد وأحكام عامة، المواد (58-67)، والفصل الحادي عشر على إلغاءات المادة (68). الجريدة الرسمية، ع1967، 1966/11/30م، ص2475-2478.

(51) الجريدة الرسمية، ع1967، 1966/11/30م، ص2475.

(52) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 103/2/12/19، وقائع اجتماع لجنة شؤون الحج في جلستها الثلاثين المنعقدة بتاريخ 1967/10/26م، بتاريخ 1967/10/26م.

(53) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 59/2/12/19، الجلسة الأولى للجنة شؤون الحج المنعقدة الساعة العاشرة من يوم الأحد الموافق 1961/3/26م، بتاريخ 1961/3/26م.

(54) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 79/ 2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها الأولى المنعقدة في ديوان وزارة الداخلية صباح يوم الخميس الموافق 1962/2/15م، بتاريخ 1962/2/15م.

| ت | موسم الحج                         | أعضاء اللجنة               | المنصب في اللجنة                                      |
|---|-----------------------------------|----------------------------|---|
|   |                                   | محمد الرشدان               | مندوب سلطة السياحة عضواً                              |
|   |                                   | عبدالله السالم             | مدير السير في عمان عضواً                              |
|   |                                   | سامي سعيد العمرو           | رئيس قسم الرسائل في وزارة الداخلية /<br>سكرتير اللجنة |
| 3 | 1385هـ /<br>1965م <sup>(55)</sup> | هاجم التل                  | وكيل وزير الداخلية رئيساً                             |
|   |                                   | مهيب الخياط                | مدير الخط الحديدي الحجازي عضواً                       |
|   |                                   | د. إبراهيم علم الدين       | مندوب وزارة الصحة عضواً                               |
|   |                                   | الرئيس حسين محمود          | ممثل قائد منطقة البادية عضواً                         |
|   |                                   | يوسف كواليت                | ممثل دائرة السياحة عضواً                              |
|   |                                   | طلال الرفاعي               | مدير السير في عمان عضواً                              |
|   |                                   | سالم الكسواني              | رئيس قسم الرسائل في وزارة الداخلية/<br>سكرتير اللجنة  |
|   |                                   | وكيل وزارة الداخلية رئيساً |   |
| 4 | 1387هـ /<br>1967م <sup>(56)</sup> | سامي جودة                  | وكيل وزارة الداخلية رئيساً                            |
|   |                                   | عبد الوهاب الموصلی         | مدير الأوقاف العام عضواً                              |
|   |                                   | إبراهيم الحباشنة           | مدير الخط الحديدي الحجازي الأردني<br>عضواً            |
|   |                                   | د. إبراهيم علم الدين       | مساعد وكيل وزارة الصحة عضواً                          |
|   |                                   | شجاع الاسد                 | مساعد المدير العام للسياحة عضواً                      |
|   |                                   | أسعاف العزب                | مدير السير في عمان عضواً                              |
|   |                                   | عبدالله السليمان           | مدير شرطة البادية عضواً                               |
|   |                                   | الشيخ عبدالحميد السائح     | وزير الشؤون الدينية والأماكن المقدسة رئيساً           |
| 5 | 1387هـ /<br>1967م <sup>(57)</sup> | سامي جودة                  | وكيل وزارة الداخلية عضواً                             |
|   |                                   | إبراهيم الحباشنة           | مدير الخط الحديدي الحجازي الأردني<br>عضواً            |
|   |                                   |                            |   |

(55) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 124/2/12/19، وقائع اجتماع لجنة شؤون الحج في جلستها المنعقدة في 17/2/1965م، بتاريخ 17/2/1965م.

(56) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 83-84/6/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج المنعقدة في جلستها (26) والمنعقدة في 21/8/1967م، بتاريخ 21/8/1967م.

(57) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 103/2/12/19، وقائع اجتماع لجنة شؤون الحج في جلستها الثلاثين المنعقدة بتاريخ 26/10/1967م، بتاريخ 26/10/1967م.

| ت | موسم الحج | أعضاء اللجنة           | المنصب في اللجنة                        |
|---|-----------|------------------------|---|
|   |           | د.نوفان الحمود         | مساعد وكيل وزارة الصحة عضواً            |
|   |           | شجاع الأسد             | مساعد المدير العام لدائرة السياحة عضواً |
|   |           | طلال الرفاعي           | مدير السير في عمان عضواً                |
|   |           | عبدالله سليمان         | مدير شرطة البادية عضواً                 |
|   |           | عزالدين الخطيب التميمي | مدير الأوقاف بالوكالة                   |
|   |           | سامي سعيد العمرو       | مساعد محافظ العاصمة سكرتيراً            |

ومن الملاحظ على لجنة شؤون الحج أنها خضعت لإشراف وزارة الداخلية من عام 1373هـ/ 1954م حتى عام 1386هـ/ 1967م وكانت تسمى في بعض الأحيان لجنة الداخلية حيث كان يرأسها وكيل وزارة الداخلية وتعد اجتماعاتها في مبنى الوزارة، وفي العام نفسه أصبحت اللجنة تخضع لإشراف وزارة الشؤون الدينية والأماكن المقدسة. وكان يحصل تغيير على بعض أعضائها في بعض مواسم الحج، ففي عام 1382هـ/ 1963م عُيّن الدكتور إبراهيم علم الدين ممثلاً لوزارة الصحة بدلاً من الدكتور أحمد النابلسي<sup>(58)</sup>، وفي عام 1383هـ/ 1964م عين الدكتور خالد الشامي ممثلاً لوزارة الصحة، وفي العام نفسه عُيّن فريدون حكمت ممثلاً لدائرة السياحة، وعُيّن المقدم عمران عمرو مدير سير عمان عضواً في اللجنة<sup>(59)</sup>.

وكانت أغلب الجهات التي شاركت في اللجنة ذات صلة وثيقة بالحج، مثل: مديرية سير عمان التي كانت مسؤولة عن فحص سيارات، وباصات نقل الحجاج قبل توجهها إلى الديار المقدسة، ووزارة الصحة أيضاً التي كانت مسؤولة عن تقديم الخدمات الصحية للحجاج من التطعيم ضد الأمراض المعدية، مثل: الجدري والكوليرا قبل السفر، وكذلك تقديم الرعاية الصحية لهم خلال أداء مناسك الحج. أما الأسباب التي دفعت بالدولة لإسناد مهمة الإشراف على لجنة شؤون الحج إلى وزارة الداخلية، فهي:

1. مرور عدد كبير من الحجاج المسلمين بالأردن يقدر بعشرات الألوف، فقد بلغ عدد الحجاج المسلمين الذين عبروا الأراضي الأردنية في موسم حج عام 1385هـ/ 1965م (75.000) حاج<sup>(60)</sup> وإقامتهم في الأردن مدة من الزمن، مسألة على جانب من الخطورة في ما يتعلق بالأمن الداخلي.
2. لم يكن لمديرية الأوقاف العامة آنذاك الاستعداد الكافي للقيام بهذه المسؤولية.

(58) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 100/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها الثانية المنعقدة بتاريخ 1963/3/16م، بتاريخ 1963/3/16م

(59) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 112-111/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها الثالثة المنعقدة بتاريخ 1964/3/9م، بتاريخ 1964/3/9م.

(60) جريدة الدفاع، ع 8875، 1965/4/5م، ص2.

وأُسند إلى اللجنة إدارة شؤون الحج وخاصة في ما يتعلق بنقل الحجاج وتأمين راحتهم<sup>(61)</sup>، وتنفيذ قرارات الحكومة المتعلقة بهم، وعلى وجه الخصوص الأمور المتعلقة بـ<sup>(62)</sup>:

1. مراقبة مقادير الرسوم والأجور التي تُستوفى من الحجاج.
  2. تأمين وسائل النقل اللازمة في الحالات الاستثنائية الطارئة.
  3. تحديد الضمانات المالية التي يجب على شركات النقل أو أصحاب السيارات الناقلة أن تدفعها نقداً كتأمين لحساب اللجنة أو تقدم بها كفالة بنكية.
  4. التصرف بأي مبلغ من الضمانات المذكورة في البند السابق، في سبيل تأمين راحة الحجاج وتسفيرهم في حالة تخلف الشركة عن القيام بالتزاماتها، ومصادرة أي مبلغ تراه غرامة عن أي قصور من الشركة ألحق بالحجاج أو بموظفي الدولة ضرراً مادياً أو معنوياً أو جسمانياً.
  5. تحديد الطرق التي تسلكها قوافل الحج.
  6. تستعين اللجنة بمن تحتاجه من موظفي وزارة الداخلية أو دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية أو الدوائر الأخرى لتأمين سير العمل في أثناء موسم الحج، ولرئيس اللجنة أن يختار أحد موظفي الدائرتين المذكورتين ليعمل سكرتيراً للجنة.
- وكانت اللجنة تعقد العديد من الاجتماعات قبل الحج على مدار (3) شهور لتنظيم سير قافلة الحج ولتأمين راحة الحجاج، وتسهيل معاملاتهم بعد ساعات الدوام الرسمي، مما دفع بأعضاء اللجنة في عام 1381هـ/ 1962م التنسيب إلى رئيس الوزراء بالموافقة على صرف مكافأة قدرها (50) ديناراً لكل من رئيس وأعضاء لجنة شؤون الحج<sup>(63)</sup>.
- وقد حرصت الدولة على وضع نظام مالي مستقل للجنة؛ وذلك تقديرًا لدورها في خدمة الحجاج وتنظيم الحج؛ لذا منحت الدولة اللجنة في المادة (44) من نظام الأوقاف والشؤون الإسلامية رقم (142) لسنة 1386هـ/ 1966م، تنظيم شؤونها المالية بإعداد موازنة سنوية تبين فيها: وجوه الإنفاق والواردات المقدره، بموجب قرارات تصدر عنها وتوقع مستندات الصرف والتحويلات المالية من قبل رئيس لجنة شؤون الحج أو من ينيبه، ومدير الأوقاف العام والسكرتير<sup>(64)</sup>.
- كما منحت الدولة لجنة شؤون الحج في المادة (45) في الفقرة "أ/ ب" بموجب النظام المذكور أيضا صلاحيات تنظيم شؤون الحج من غير الرجوع إلى أي جهة أخرى على النحو الآتي<sup>(65)</sup>:

(61) ففي موسم حج عام 1958م ولتسهيل سفر الحجاج فقد قررت اللجنة إصدار تذاكر للحجاج تمكنهم من السفر لإداء فريضة الحج في حالة تعذر عليهم إصدار جواز سفر. جريدة الدفاع، ع6783، 22/5/1958م، ص2.

(62) الجريدة الرسمية، ع1331، 16/5/1957م، ص433؛ دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 18/3/12/19، موافقة مجلس الوزراء على تعليمات لجنة شؤون الحج، بتاريخ 6/6/1957م؛ الجريدة الرسمية، ع1374، 25/3/1958م، ص380.

(63) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 76/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها الأولى المنعقدة في ديوان وزارة الداخلية صباح يوم الخميس الموافق 15/2/1962م، بتاريخ 15/2/1962م.

(64) الجريدة الرسمية، ع1967، 30/11/1966م، ص2476.

(65) المصدر نفسه.

أ. استئجار أو شراء أو استملاك الأراضي والعقارات اللازمة لاستخدام الحج في المملكة الأردنية الهاشمية وفقاً للقوانين المرعية، واستئجار الأراضي والعقارات اللازمة لإقامة الحجاج في المملكة العربية السعودية في موسم الحج.

ب- منح الهبات والمكافآت والتعويضات والأجور للمؤسسات أو الجمعيات أو الأشخاص التي لها أو لهم علاقة بشؤون الحج في سبيل خدمة، وتشجيع أداء الفريضة المقدسة.

#### - إدارة قافلة الحج الأردنية

حرصت لجنة شؤون الحج على تنظيم الحج في كل موسم؛ حرصاً منها على أمن الحجاج الأردنيين والحجاج المارين بالأراضي الأردنية وسلامتهم وراحتهم قبل مغادرتهم البلاد وفي أثناء إقامتهم وأدائهم مناسك الحج في بلاد الحرمين من خلال:

#### - تحديد أجور نقل الحجاج:

كان بعض المقومين يحددون أجور نقل الحجاج في الإعلانات التي ينشرونها في الصحف لتشجيع الحجاج على التسجيل في حملات الحج التي ينظمونها، فقد أعلن الحاج عثمان المفلح، والحاج منقار المفلح من محافظة إربد عن تسيير رحلات لنقل الحجاج بطريق البر في موسم حج عام 1373هـ/ 1954م بالسيارات الكبيرة (التراك) بأجرة (20) ديناراً ذهاباً وإياباً و(15) ديناراً ذهاباً فقط<sup>(66)</sup>. كما أعلن الحاج سالم جبر الزعبي من لواء الرمثا عن تسيير رحلات لنقل الحجاج في موسم الحج نفسه على الباصات بأجرة (25) ديناراً مع الزيارة للمدينة المنورة مرتين، وعرفة ومنى والمزارات وجميع مناسك الحج وعلى السيارات الكبيرة التراك بأجرة (20) ديناراً<sup>(67)</sup>.

وكانت لجنة شؤون الحج تكلف مدير السير في عمان بالإشتراك مع (3) من الخبراء للاستئناس برأيهم في تحديد تعرفة أجور نقل الحجاج براً بواسطة الباصات وسيارات الشحن على ضوء أثمان المحروقات من حيث الارتفاع والانخفاض<sup>(68)</sup>. وكانت أجور نقل الحجاج في بعض مواسم الحج على النحو الآتي:

| ت | موسم الحج                    | أجرة مقعد الباص ذهاباً وإياباً (بالدينار) | أجرة مقعد السيارة ذهاباً وإياباً (بالدينار) |
|---|------------------------------|---|---|
| 1 | 1377هـ/1958م <sup>(69)</sup> | 20  | 15  |
| 2 | 1379هـ/1960م <sup>(70)</sup> | 18  | 10  |

(66) جريدة الدفاع، ع 5586، 1/7/1954م، ص3.

(67) جريدة الدفاع، ع 5599، 16/7/1954م، ص1.

(68) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 77/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها الأولى المنعقدة في ديوان وزارة الداخلية صباح يوم الخميس الموافق 15/2/1962م، بتاريخ 15/2/1962م.

(69) جريدة الدفاع، ع 6786، 26/5/1958م، ص4.

(70) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 49/1/2/35، الجلسة الثانية للجنة شؤون الحج المنعقدة الساعة العاشرة من يوم الأربعاء الموافق 20 نيسان 1960م، بتاريخ 20/4/1960م.

| ت | موسم الحج                    | أجرة مقعد الباص ذهاباً وإياباً<br>(بالدينار) | أجرة مقعد السيارة ذهاباً<br>وإياباً (بالدينار) |
|---|------------------------------|--|--|
| 3 | 1380هـ/1961م <sup>(71)</sup> | 20   | 12   |
| 4 | 1381هـ/1962م <sup>(72)</sup> | 24   | 14   |
| 5 | 1382هـ/1963م <sup>(73)</sup> | 24   | 14   |
| 6 | 1384هـ/1964م <sup>(74)</sup> | 24   | 14   |
| 7 | 1385هـ/1965م <sup>(75)</sup> | 24   | 14   |
| 8 | 1386هـ/1966م <sup>(76)</sup> | 24   | 14,5   |
| 9 | 1387هـ/1967م <sup>(77)</sup> | 24   | 14   |

ويعود ارتفاع أجرة نقل الحجاج في أعوام 1381هـ/1962م و 1384هـ/1964م و 1385هـ/1965م للشروط التي فرضتها لجنة شؤون الحج على شركات نقل الحجاج من دفع التأمين عن الحجاج، وتأمين الخيام اللازمة لهم في منى وعرفات، وكذلك تأمين نفقات الموظفين المنتدبين لمرافقة القوافل<sup>(78)</sup>، ولكن في موسم حج عام 1387هـ/1967م طلب من الحجاج تأمين مبلغ يتراوح بين (10-12) ديناراً وذلك لدفع أجرة سكنهم في مكة المكرمة وتأمين الخيام والماء لهم في منى وعرفات بالإضافة إلى نفقة الطعام والمعيشة<sup>(79)</sup>، مما يعني ارتفاع تكلفة الحج وأسعار نقل الحجاج في موسم حج عام 1387هـ/1967م في ظل إعفاء شركات النقل من تأمين الخيام للحجاج في منى وعرفات.

(71) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 59/2/12/19، الجلسة الأولى للجنة شؤون الحج المنعقدة الساعة العاشرة من يوم الأحد الموافق 26 آذار 1961م، بتاريخ 1961/3/26م.

(72) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 82/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها المنعقدة في 1962/3/25م، بتاريخ 1962/3/25م.

(73) جريدة الدفاع، ع 8262، 1963/3/18م، ص2.

(74) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 109/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها المنعقدة في 1964/3/1م، بتاريخ 1964/3/1م؛ جريدة الدفاع، ع 8540، 1964/3/2م، ص2.

(75) الجريدة الرسمية، ع 1829، 1965/3/25م، ص299.

(76) جريدة الدفاع، ع 9151، 1966/2/28م، ص2.

(77) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 15/2/12/19، كتاب من مدير قضاء الكورة إلى رئيس قسم شرطة قضاء الكورة، بتاريخ 1967/10/31م.

(78) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 82/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها المنعقدة في 1962/3/25م، بتاريخ 1962/3/25م.

(79) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 159/2/12/19، كتاب من مدير قضاء الكورة إلى رئيس قسم شرطة قضاء الكورة، بتاريخ 1967/10/31م.

كما كانت الجهات المشرفة على الحج في المملكة العربية السعودية تحدد في كل موسم أجور السيارات داخل الأراضي السعودية عن كل حاج، وكانت ترسل قوائم هذه الأجور إلى السلطات الأردنية لنشرها بين الحجاج، وهي على النحو الآتي:

| ت | نوع السيارة              | المكان ذهابًا وإيابًا | السعر بالريال السعودي موسم 1953/1372م و 1956/1375هـ <sup>(80)</sup> | المكان ذهابًا وإيابًا | السعر بالريال السعودي موسم حج 1967/1387هـ <sup>(81)</sup> |
|---|--------------------------|-----------------------|---|-----------------------|---|
| 1 | السيارة التكسي           | جدة-مكة               | 45  | جدة-مكة               | 32  |
|   |                          | مكة- عرفات- منى       | 67,25   | مكة-عرفات- منى        | 67,5  |
|   |                          | جدة - المدينة         | 180   | جدة -المدينة          | 160   |
| 2 | السيارة الاتوبيس (الباص) | جدة-مكة               | 22,25   | جدة-مكة               | 22,5  |
|   |                          | مكة- عرفات- منى       | 35  | مكة-عرفات- منى        | 35  |
|   |                          | جدة- المدينة          | 90  | جدة-ينبع- المدينة     | 90  |

كانت أجور النقل هذه تستوفى من كل شخص تعدى سن (10سنوات)، أما من كانت سنه من فوق (5-10) فيستوفى منه النصف، ومن كانت سنه أقل من (5) فلا شيء عليه<sup>(82)</sup> ويلاحظ من الجدول السابق انخفاض أجرة السيارة التكسي الصغيرة في موسم حج عام 1387هـ/ 1967م وذلك بسبب اندلاع حرب عام 1387هـ/ 1967م وانخفاض أعداد الحجاج في هذا الموسم، إضافة إلى رغبة أصحاب السيارات تشجيع الحجاج على زيارة المدينة المنورة؛ لذا خفضت قيمة الأجرة من مكة إلى المدينة (20)

(80) جريدة أم القرى، ع 1466، 1953/5/29م، ص2؛ دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 103-102/4/12/19، كتاب من وزيرالداخلية إلى محافظ مدينة القدس والأماكن المقدسة- محافظ العاصمة- متصرف لواء-قائمقام قضاء-مدير ناحية- بلاغ رقم (33 لسنة1956م)، تعريف الحج لعام 1375هـ، تاريخ 1956/4/12م.

(81) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 165/2/12/19، بيان وزارة الحج والاقواف في المملكة العربية السعودية، بتاريخ 1967/2/25م.

(82) جريدة أم القرى، ع 1466، 1953/5/29م، ص2؛ دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 103-102/4/12/19، كتاب من وزيرالداخلية إلى محافظ مدينة القدس والأماكن المقدسة- محافظ العاصمة- متصرف لواء-قائمقام قضاء-مدير ناحية- بلاغ رقم 33 لسنة1956م، تعريف الحج لعام 1375هـ، تاريخ 1956/4/12م.

ريالاً في ذلك العام.

- تحديد موعد انطلاق قوافل الحجاج:

حرصاً من لجنة شؤون الحج على سلامة الحجاج وراحتهم وحتى تصل قوافلهم في الموعد المحدد الذي كانت تحدده السلطات السعودية أيضاً، فقد كان رئيس لجنة شؤون الحج يحدد بدء سير قوافل الحجاج وكذلك آخر موعد لسيرها من الأراضي الأردنية "فعلى المقومين الذين يقومون بنقل الحجاج الأردنيين إلى الديار المقدسة مراعاة ذلك تفادياً لعدم تأخيرهم مما قد يفوت عليهم الحج"<sup>(83)</sup>. ولتضمن لجنة شؤون الحج إتزام قوافل الحج بآخر موعد لسيرها فقد كانت لا تسمح لها بالسير بعد ذلك التاريخ<sup>(84)</sup>. وكانت مواعيد سير القوافل من الأراضي الأردنية في بعض مواسم الحج على النحو الآتي:

| ت | موسم الحج                    | بدء سير القوافل | آخر موعد لسير القوافل |
|---|------------------------------|-----------------|-----------------------|
| 1 | 1377هـ/1958م <sup>(85)</sup> | 23 ذي القعدة    | -----                 |
| 2 | 1379هـ/1960م <sup>(86)</sup> | -----           | 25 ذي القعدة          |
| 3 | 1380هـ/1961م <sup>(87)</sup> | 15 ذي القعدة    | 23 ذي القعدة          |
| 4 | 1381هـ/1962م <sup>(88)</sup> | 15 ذي القعدة    | 27 ذي القعدة          |
| 5 | 1382هـ/1963م <sup>(89)</sup> | 15 ذي القعدة    | 25 ذي القعدة          |
| 6 | 1384هـ/1964م <sup>(90)</sup> | 10 ذي القعدة    | 22 ذي القعدة          |
| 7 | 1385هـ/1965م <sup>(91)</sup> | 10 ذي القعدة    | 22 ذي القعدة          |

(83) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 45/1/2/35، بلاغ من وزير الداخلية رقم (50 لسنة 1960م) إلى محافظ - متصرف لواء - قائم مقام قضاء - مدير ناحية، بتاريخ 1960/4/20م.

(84) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 49/1/2/35، الجلسة الأولى للجنة شؤون الحج المنعقدة الساعة العاشرة من يوم الأحد الموافق 26 آذار 1961م، بتاريخ 1961/3/26م.

(85) جريدة الدفاع، ع6800، 1958/6/11م، ص2.

(86) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 45/1/2/35، بلاغ من وزير الداخلية رقم (50 لسنة 1960م) إلى محافظ - متصرف لواء - قائم مقام قضاء - مدير ناحية، بتاريخ 1960/4/20م.

(87) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 49/1/2/35، الجلسة الأولى للجنة شؤون الحج المنعقدة الساعة العاشرة من يوم الأحد الموافق 26 آذار 1961م، بتاريخ 1961/3/26م.

(88) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 82/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها المنعقدة في 1962/3/25م، بتاريخ 1962/3/25م.

(89) جريدة الأردن، ع5493، 1963/3/27م، ص4؛ ع5503، 1963/4/9م، ص2. بينما ذكرت جريدة الدفاع أن لجنة شؤون الحج حددت يوم 15 ذي القعدة من ذلك العام أول موعد لسير قوافل الحجاج. ع8269، 1963/3/26م، ص4.

(90) جريدة الدفاع، ع8540، 1964/3/2م، ص2.

(91) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 127/2/12/19، وقائع اجتماع لجنة شؤون الحج في جلستها المنعقدة في 1965/2/24م، بتاريخ 1965/2/24م؛ جريدة الأردن، ع6084، 1965/3/19م، ص2.

| ت | موسم الحج                    | بدء سير القوافل | آخر موعد لسير القوافل |
|---|------------------------------|-----------------|-----------------------|
| 8 | 1387هـ/1967م <sup>(92)</sup> | -----           | 25 ذي القعدة          |

ويلحظ من مواعيد انطلاق قافلة الحج الأردنية أنها لم تكن تسير التاريخ نفسه بل خلال المدة التي يسمح فيها بدخول قوافل الحجاج الأراضي السعودية، وكان لهذا الإجراء العديد من الفوائد، منها:

1. سرعة إنجاز معاملات الحجاج على الحدود الأردنية والسعودية وعدم الضغط على موظفي الحدود.

2. ضمان وصول قوافل الحجاج قبل بدء مشاعر الحج المقدسة في ظل طول الطريق.

وفي موسم حج عام 1387هـ/ 1967م حددت السلطات السعودية موعد سفر قوافل الحج من مكة المكرمة بيوم 14 ذي الحجة بعد أداء الحجاج فريضة الحج<sup>(93)</sup>.

#### - تحديد خط سير قوافل الحجاج:

كانت قوافل الحج تسير عبر طريقتين بريين، هما: الطريق الشرقي والطريق التبوكي، وكانت لجنة شؤون الحج الأردنية والسلطات السعودية تمنع قوافل الحج من السير عبر هذين الطريقتين في بعض مواسم الحج حفاظاً على أمن الحجاج وسلامتهم، فقد منعت في عام 1370هـ/ 1951م الحجاج الذين يسافرون عن طريق البر من دخول أراضيها، وذلك للصعوبات التي يلقونها<sup>(94)</sup> ولكن الحكومة السعودية عادت وسمحت لأصحاب السيارات بنقل الحجاج عن طريق البر بشرط أن يوقع المقوم الذي يرغب بنقل الحجاج تعهداً مصادقاً عليه من قبل الجهة المختصة في حكومة المملكة الأردنية الهاشمية يتضمن: "أن الحكومة السعودية غير مسؤولة عن حياة الحجاج الذين يسلكون الطرق البرية، وأن الذين ينقلونهم هم المسؤولون عن حياتهم وعن تأمين البنزين والماء لهم طول الطريق..."<sup>(95)</sup>، كما منعت الحكومة الأردنية في موسم حج عام 1372هـ/ 1953م سفر حجاج بيت الله الحرام بطريق البر بسبب الأخطار التي يتعرض لها الحجاج في أثناء سفرهم<sup>(96)</sup>، وفي موسم حج عام 1954م سمحت لشركات نقل الحجاج بالسفر عن طريق البر بعد موافقة السلطات السعودية<sup>(97)</sup>.

وبسبب الصعوبات التي كان الحجاج يواجهونها خلال سفرهم بطريق البر إلى بلاد الحرمين وفي

(92) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 164/2/12/19، بيان وزارة الحج والأوقاف في المملكة العربية السعودية، بتاريخ 1967/2/25م.

(93) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 164/2/12/19، بيان وزارة الحج والأوقاف في المملكة العربية السعودية، بتاريخ 1967/2/25م.

(94) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 133/1/12/19، كتاب من قائم مقام الكورة إلى قائد مقاطعة الكورة، بتاريخ 1951/8/2م.

(95) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 129/1/12/19، مذكرة مفوضية المملكة العربية السعودية في موضوع نقل الحجاج عن طريق البر، بتاريخ 1951/7/16م.

(96) جريدة الأردن، ع2616، 1953/8/2م، ص2.

(97) جريدة الأردن، ع2904، 1954/7/15م، ص2.

ظل طول الطريق فقد فرضت لجنة شؤون الحج شروطاً على أصحاب شركات نقل الحجاج لتأمين سلامتهم وراحتهم في موسم حج عام 1374هـ/ 1955م، ومنها: دفع كفالة مالية قدرها (50) ديناراً للجنة شؤون الحج، وحصولهم على كتاب ترخيص من لجنة شؤون الحج بنقل الحجاج براً، مع شهادة من دائرة السير تحدد فيها عدد ركاب كل سيارة وصلاحياتها للسفر<sup>(98)</sup>.

ولكن في موسم حج عام 1375هـ/ 1956م منعت السلطات الأردنية الحجاج من السفر عن طريق البر؛ حفاظاً على أمنهم وسلامتهم في ظل خطورة الطريق، وهذا ما جاء في كتاب وزير الداخلية والدفاع محمد علي العجلوني: "نعلن للجمهور الكريم إشارة إلى كتاب قائم مقام قضاء الكورة رقم 738/2/3 تاريخ 1956/5/30م المعطوف على كتابي معالي وزير الداخلية ومعالي وزير الدفاع<sup>(99)</sup>: يُمنع سفر الحجاج برا هذا العام نظراً لوعورة المسالك وبعد المسافة ومشقة الطريق وفقدان المياه والوسائل في حالة حدوث خلل أو عطل في إحدى السيارات، وفي هذا خطر على سلامة الحجاج، وعليه اقتضى التنويه"<sup>(100)</sup>.

وقد تقدم سلامة القيسي من عمان بطلب إلى رئاسة الأركان في ذلك العام يرجو فيه معاينة السيارات التي أعدها لنقل الحجاج من عمان إلى الأراضي السعودية، ولكن رئاسة الأركان نسبت بعدم السماح المذكور أو لغيره من أصحاب السيارات بنقل الحجاج براً نظراً لخطورة الطريق<sup>(101)</sup>.

وكانت لجنة شؤون الحج في كل عام تحدد خط سير قوافل الحجاج على الطرق البرية، ففي مواسم حج أعوام 1379هـ/ 1960م و 1380هـ/ 1961م و 1381هـ/ 1962م ألزمت قوافل الحجاج أن تسلك إحدى الطريقين الآتيين<sup>(102)</sup>:

(98) جريدة الدفاع، ع5895، 1955/7/6م، ص4.

(99) من تولى منصب وزير الداخلية والدفاع هو محمد علي العجلوني، وذلك في وزارة سعيد المفتي الرابعة التي تشكلت في 1956/5/20م، وقدمت استقالته في 1956/6/26م. الوزارات الأردنية في خمسين عاماً (1921-1971م)، عمان: دائرة المطبوعات والنشر، دت، ص37-38.

(100) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 13/3/12/19، إعلان صادر عن رئاسة بلدية دير أبي سعيد، بتاريخ 1956/5/31م.

(101) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 125/4/12/19، كتاب من وزير الداخلية إلى محافظ مدينة القدس والأماكن المقدسة- محافظ العاصمة- قائم مقام العقبة- مدير ناحية، (بلاغ رقم 24 لسنة 1956م)، بتاريخ 1956/5/24م.

(102) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 49/1/2/35، الجلسة الثانية للجنة شؤون الحج المنعقدة الساعة العاشرة من يوم الأربعاء الموافق 1960/4/20م، بتاريخ 1960/4/20م؛ دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 59/2/12/19، الجلسة الأولى للجنة شؤون الحج المنعقدة الساعة العاشرة من يوم الأحد الموافق 1961/3/26م، بتاريخ 1961/3/26م؛ دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 77/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها الأولى المنعقدة في ديوان وزارة الداخلية صباح يوم الخميس الموافق 1962/2/15م، بتاريخ 1962/2/15م.

أ- الطريق الشرقي: عمان-مأدبا<sup>(103)</sup>- أم الحيران<sup>(104)</sup>-سحاب<sup>(105)</sup>-الموقر<sup>(106)</sup> - قصر الخرانة<sup>(107)</sup> -العمري<sup>(108)</sup> -الحديثة<sup>(109)</sup> -العيساوية<sup>(110)</sup> -النبك<sup>(111)</sup> -المدينة المنورة. وتقدر مسافة هذا الطريق بـ(1540كم).

ب- الطريق التبوكي: معان- المدورة -ذات الحاج<sup>(112)</sup>- تبوك - تيماء<sup>(113)</sup>- الحفر - المدينة المنورة، وتقدر مسافة هذا الطريق بـ(1215كم). وكان الوقوف إجباريا في مخفر المدورة ومخفر العمري؛ وذلك لغايات ختم جوازات سفر الحجاج

(103) مأدبا: تقع جنوب عمان على بعد 33 كم. حسن عبدالقادر وقسطندي نقولا أبو حمود وآخرون: أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين، (عمان: منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، 1973م)، ص165؛ الدوايمة، موسوعة المدن والقرى الأردنية، ص373.

(104) أم الحيران: إحدى محطات خط سكة حديد الحجاز في الأردن، تقع على بعد 11 كم جنوبي عمان، وهي محطة خدمات تتألف من بناء واحد فيها مصدر مياه. الوثائق الهاشمية، أوراق عبدالله بن الحسين الخط الحديدي الحجازي (1923-1982م)، جمع وإعداد: محمد عدنان البخيت وهند أبو الشعر ونوفان السوارية وبكر خاز المجالي، (جامعة آل البيت: الشركة العربية للنشر، 1996م)، مجلد8، القسم 2، ص 473.

(105) سحاب: تقع في الجزء الجنوبي الشرقي للعاصمة عمان. الدوايمة، موسوعة المدن والقرى الأردنية، ص49.

(106) الموقر: تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من العاصمة عمان. المرجع نفسه، ص69.

(107) قصر الخرانة: هو قصر أموي يقع في البادية الأردنية على محاذة الطريق الدولي المتجه إلى الأزرق على بعد 65كم، في الجهة الشرقية الجنوبية من عمان شيد في عهد الوليد بن عبدالملك سنة 92هـ/ 710م. حسني رشدي محمد أبو عواد: القصور الأموية المنهجية التصميمية والمرجعية التاريخية في قصور البادية الأردنية، رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1998م، ص28-30.

(108) العمري: تقع في الجهة الشرقية من محافظة الزرقاء وتبعد عنها حوالي 70كم. الدوايمة، موسوعة المدن والقرى الأردنية، ص354.

(109) الحديثة: قرية تقع بقرب الحدود الأردنية، من جهة منفذ العمري الباحث.

(110) العيساوية: قرية تقع شمال المملكة العربية السعودية على ملتقى طرق متعددة إلى الجوف فالقريات، وتبعد عن الحدود الأردنية السعودية 130كم تقريبا. حمد الجاسر: في شمال غرب الجزيرة، نصوص، مشاهدات، انطباعات، (الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1970م)، ص568.

(111) النبك أبو قصر: قرية تقع شمال المملكة العربية السعودية، وتبعد عن الحدود الأردنية السعودية 217كم تقريبا، المرجع نفسه، ص604، والباحث.

(112) ذات الحاج: تتبع إمارة حالة عمار التابعة لمنفذ القريات، وتقع جنوب حالة عمار على بعد 13كم، وتبعد عن تبوك 84 كم. بكر، الملامح الجغرافية لدروب الحجيج، ص196.

(113) تيماء: تقع في الجزء الشمالي الغربي من المملكة العربية السعودية، قرب الطرف الشمالي الغربي من بادية نجد. وهي محافظة تتبع منطقة تبوك. وتبعد نحو 264 كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة تبوك؛ وتبعد 420 كم إلى الشمال الشرقي من المدينة المنورة و350 كم إلى الجنوب الغربي من الجوف و150 كم إلى الشمال الغربي من العلا. محمد التيمائي: هذه بلادنا، تيماء، (الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وكالة شؤون الشباب، 1998م)، ص17.

وتفتيش قوافل الحج قبل مغادرتها الأراضي الأردنية<sup>(114)</sup>.

وفي موسم حج عام 1383هـ/ 1964م وُجِدَتْ طريق سير قوافل الحجاج وُحِصَتْ في الطريق التبوكي: عمّان - معان - المدورة - تبوك - تيماء - المدينة المنورة وبالعكس. وقد أوعزت اللجنة إلى قائد منطقة البادية بعدم السماح لأية سيارة بسلوك أي طريق غيره<sup>(115)</sup>. ويأتي توحيد طريق سير قوافل الحجاج وحصرها في الطريق التبوكي في ذلك العام من لجنة شؤون الحج للأسباب الآتية:

1. تعدّ هذه الطريق هي الأقرب والأسهل من حيث الوصول إلى بيت الله الحرام.
2. صعوبة السفر على الطرق البرية، ورغبة لجنة شؤون الحج الأردنية في تقديم أفضل الخدمات لقوافل الحجاج من خلال سيرها في طريق واحد.

وقد اقترح السفير الأردني في جدة محمد الشنقيطي<sup>(116)</sup> في موسم حج عام 1385هـ/ 1965م استبدال طريق بطن الغول<sup>(117)</sup> التي تسلكها قوافل الحجاج<sup>(118)</sup> بطريق الجفر<sup>(119)</sup> وللنظر في مقترح السفير الشنقيطي تم تشكيل لجنة برئاسة متصرف معان للكشف على طريق الجفر وطريق بطن الغول وبيان أيهما أصلح وأسهل لسير قوافل الحجاج في ذلك العام<sup>(120)</sup>. وبعد الاطلاع على تقرير اللجنة قررت لجنة شؤون الحج الموافقة على أن تسير قوافل الحجاج عن طريق معان-بطن الغول-المدورة؛

(114) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 59/2/12/19، الجلسة الأولى للجنة شؤون الحج المنعقدة الساعة العاشرة من يوم الأحد الموافق 1961/3/26م، بتاريخ 1961/3/26م.

(115) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 112-111/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها الثالثة المنعقدة بتاريخ 1964/3/9م، بتاريخ 1964/3/9م؛ جريدة الدفاع، ع 8549، 1964/3/12م، ص 2.

(116) محمد خضر الشنقيطي: (1905-1990م) ولد في بلدة شنقيط، هاجر صغيراً مع والده إلى الحجاز ونشأ في المدينة المنورة أيام الأشراف، وأصبح ضليعاً بالمعارف والعربية على أيدي أبيه وأعمامه وغيرهم من علماء الحرمين الشريفين، سافر شاباً إلى الأردن مع والده وعين كاتباً في المحكمة الشرعية في عمّان سنة 1929م ثم قاضياً للسلط وقاضياً لمعان وقاضياً لإريد على التوالي في الفترة ما بين سنة 1938م وبداية سنة 1945م حيث تقلّد إفتاء إمارة شرق الأردن. وابتداء من سنة 1947م عين قاضياً ووزيراً للمعارف حتى استقال منها سنة 1961م، وفي سنة 1963م اختاره الملك الحسين بن طلال سفيراً لدى المملكة العربية السعودية وبقي في منصبه حتى عام 1977م، وتوفي في المدينة المنورة ودفن بالبقيع. أبو علي بحيد بن الشيخ يريان القلطي الإدريسي: أعلام الشناقطة في الحجاز والمشرق، جهودهم العلمية وقضاياهم العامة من القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر الهجريين، (الرياض: دار النشر الدولي للنشر والتوزيع، 1429هـ)، ص 301-303.

(117) بطن الغول: تبعد عن معان 71 كم، وبين بطن الغول والمدورة على الحدود الأردنية السعودية 33 كم. بكر، الملامح الجغرافية لدروب الحج، ص 193.

(118) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 112-111/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها الثالثة المنعقدة بتاريخ 1964/3/9م، بتاريخ 1964/3/9م.

(119) الجفر: يقع شرق معان على قرابة 55 كم. عاتق غيث البلادي: رحلات في بلاد العرب، (جدة: منشورات دار المجمع العلمي، د.ت.)، ص 137-138.

(120) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 125/2/12/19، وقائع اجتماع لجنة شؤون الحج في جلستها المنعقدة في 1965/2/17م، بتاريخ 1965/2/17م.

وذلك لخطورة طريق الجفر رغم سهولته بسبب كثرة سالكيها واحتمال أن تضل فيها السيارات لطول المسافة وتشابه الطرق<sup>(121)</sup>. كما قررت اللجنة مخاطبة وزير الأشغال يحيى الخطيب والقيادة العامة للقوات المسلحة لإتخاذ الإجراءات الممكنة لإصلاح طريق الجفر بحيث يمكن لقوافل الحجاج أن تسلكها في العام القادم<sup>(122)</sup>.

وفي موسم حج عام 1386هـ/ 1966م وُحِّدَت طريق سير قوافل الحجاج وَحُصِرَت في الطريق التبوكي: عمّان- معان- بطن الغول- المدينة المنورة وبالعكس؛ لأن هذه الطريق أصبحت صالحة وأيسر من أي طريق آخر<sup>(123)</sup>.

#### ج- طريق العقبة:

أصبح هذا الطريق متيسراً بعد إيصال السكة الحديدية حتى رأس النقب، وتعبيد الطريق من رأس النقب إلى العقبة<sup>(124)</sup>، وقد انتعش هذا الطريق أيضاً بعد تعهد بلدية العقبة في عام 1375هـ/ 1956م بإقامة مخيم للحجاج في المدينة، وكذلك وحدات سكنية، على أن توفر فيها جميع الخدمات من الماء والكهرباء والوحدات الصحية، مع التعهد بتنزيل أمتعة الحجاج من الحافلات إلى الباخرة، ونقل الحجاج إلى الباخرة، مع تقديم نفس الخدمات عند عودة الحجاج إلى العقبة<sup>(125)</sup>، علاوة على حراسة المخيم، وحفظ النظام داخله طيلة موسم الحج من خلال مجموعة من الجنود يُنتدبون لهذه الغاية<sup>(126)</sup>. وقد بلغ عدد الحجاج الزائرين والقادمين على هذا الطريق من عام 1369-1374هـ/ 1950-1955م على النحو الآتي<sup>(127)</sup>:

(121) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 128-127/2/12/19، وقائع اجتماع لجنة شؤون الحج في جلستها المنعقدة في 24/2/1965م، بتاريخ 24/2/1965م؛ جريدة الأردن، ع6095، 4/1/1965م، ص4.

(122) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 147/2/12/19، وقائع اجتماع لجنة شؤون الحج في جلستها المنعقدة في 9/3/1965م، بتاريخ 9/3/1965م.

(123) جريدة فلسطين، بدون عدد، 2/3/1966م، ص2.

(124) دائرة المكتبة الوطنية، مجموعة خاصة، رقم م خ/5/130، مؤتمر الحج البري في معان، رمضان- شوال سنة 1361هـ/ تشرين الأول 1942م، بتاريخ 1942م.

(125) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية رقم 112-111/4/12/29، كتاب من قائمقام العقبة خيرالدين المعاني إلى وزير الداخلية، بتاريخ 24/6/1956م؛ وثيقة حكومية رقم 106/4/12/19، كتاب من مدير دائرة السياحة إلى وزير الداخلية، بتاريخ 5/4/1956م؛ وثيقة حكومية رقم 87-86/4/12/19، كتاب من قائمقام العقبة خير الدين المعاني إلى متصرف لواء معان، الموضوع: تأمين إقامة وسفر الحجاج من ميناء العقبة، بتاريخ 25/2/1956م.

(126) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية رقم 138/4/12/19، كتاب من قائمقام العقبة إلى قائد مقاطعة العقبة، بتاريخ 26/6/1956م.

(127) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية رقم 94/4/12/19، مذكرة داخلية، بتاريخ 3/1/1956م.

| ت | عام            | الذاهبين | القادمين |
|---|----------------|----------|----------|
| 1 | 1369هـ / 1950م | 00       | 516      |
| 2 | 1370هـ / 1951م | 178      | 257      |
| 3 | 1371هـ / 1952م | 3105     | 2991     |
| 4 | 1372هـ / 1953م | 4358     | 4595     |
| 5 | 1373هـ / 1954م | 6804     | 6495     |
| 6 | 1374هـ / 1955م | 9575     | 8864     |

ومن أبرز شركات النقل البحري التي كانت تتعهد بنقل الحجاج عن طريق العقبة إلى جدة شركة كاظم وبحري وعودة النبر، وكذلك الشركة الإسلامية لنقل الحجاج إلى بيت الله الحرام<sup>(128)</sup> وشركة الاستيراد والتصدير صواف- سيدا- عودة النبر وصالح عودة، وكذلك شركة الباصات والنقلات الوطنية في عمان وكلاء شركة كاظم وبحري<sup>(129)</sup>، وشركة بواخر البوسطة الخديوية لوكيلها العام في الضفة الغربية عيسى الماني<sup>(130)</sup>، ووكالة السياحة العالمية لشركة البواخر والطائرات<sup>(131)</sup>. وكان لهذه الشركات وكلاء في الأردن وفلسطين وسورية<sup>(132)</sup>. وكان أصحاب هذه الشركات هم من يحددون مواعيد رحلاتهم وأسعار النقل والتي كانت في موسمي حج عامي 1372-1373هـ / 1953-1954م على النحو الآتي:

(128) جريدة الأردن، ع2616، 2/8/1953م، ص4.

(129) جريدة الأردن، ع2902، 13/7/1954م، ص3؛ ع2904، 15/7/1954م، ص4؛ جريدة الدفاع، ع5585، 30/6/1954م، ص3.

(130) جريدة الدفاع، ع5590، 6/7/1954م، ص1.

(131) جريدة الدفاع، ع5595، 17/7/1954م، ص2.

(132) جريدة الأردن، ع2605، 21/7/1953م، ص3؛ ع2611، 28/7/1953م، ص2.

| وكالة<br>السياحة<br>العالمية<br>لشركة<br>البواخر<br>والطائرات | شركة بواخر<br>البوسطة<br>الخدوية<br>لوكيلها<br>عيسى الماني | شركة الباصات<br>والنقلات<br>الوطنية في<br>عمّان وكلاء<br>شركة كاظم<br>وبجري | شركة الاستيراد<br>والتصدير"<br>صواف - سيدا -<br>عودة النبر<br>وصالح عودة | شركة كاظم<br>وبجري وعودة<br>النبر |         | ت |
|---|--|---|--|-----------------------------------|---------|---|
|   |  |   |  | السعر<br>بالدينار<br>الأردني      | الدرجة  |   |
| السعر<br>بالدينار<br>الأردني                                  | السعر<br>بالدينار<br>الأردني                               | السعر بالدينار<br>الأردني   | السعر بالدينار<br>الأردني  | السعر<br>بالدينار<br>الأردني      | الأولى  | 1 |
| 32  | 32.5   | 36  | 36   | 35                                | الثانية | 2 |
| 28  | 29   | 28  | 28   | 30                                | الثالثة | 3 |
| 19  | 19   | 21  | 21   | 23                                |         |   |

وكانت الحكومة الأردنية تحرص على فحص جميع البواخر التي تتعاقد معها هذه الشركات للتأكد من مدى صلاحيتها لنقل الحجاج وتوافر شروط الأمن والسلامة عليها<sup>(133)</sup>؛ لذا كانت البواخر التي تتعاقد معها هذه الشركات مزودة بشهادة تأمين عالمية، وشهادة نقل الركاب، علاوة على توفر فيها جميع الشروط الصحية من أطباء وصيادلة ومستشفى وتهوية وأدوات صحية وبقالة لتقديم المواد الغذائية واللوازم الضرورية للحجاج<sup>(134)</sup>.

وقد منع الحج عن طريق العقبة في عامي 1376 و1377هـ/ 1957م و1958م "تعلن لجنة شؤون الحج في المملكة الأردنية الهاشمية منع سفر الحجاج عن طريق ميناء العقبة وسيبقى ساريًا كما كان في العام الماضي تنفيذًا للبيان الأردني السعودي المشترك الصادر بتاريخ 11 حزيران لسنة 1957م؛ وذلك لأن الأسباب والظروف التي استدعت منع السفر عن طريق ميناء العقبة في الماضي لم تتغير"<sup>(135)</sup>.

وجاء هذا المنع بسبب العدوان الثلاثي على مصر عام 1375هـ/ 1956م وما رافقه من قيام إسرائيل بإرسال سفنها عبر ميناء خليج العقبة، فنادت المملكة العربية السعودية بأن خليج العقبة منطقة عربية وللعرب وحدهم السيادة عليها، ولا بد أن تُمنع إسرائيل من استخدام الخليج وفتحه أمام بواخرها. وصدر في ذلك بيان رسمي من الحكومة السعودية يوم 14 شعبان 1376هـ/ 15 آذار 1957م نددت فيه بمحاولات

(133) جريدة الأردن، ع2596، 10/7/1953م، ص2.

(134) جريدة الأردن، ع2605، 21/7/1953م، ص3؛ ع2611، 28/7/1953م، ص2.

(135) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية رقم 5/2/12/19، إعلان صادر عن رئيس بلدية دير أبي سعيد، نص الإعلان رقم

(2) الصادر عن لجنة شؤون الحج في المملكة الأردنية الهاشمية، بتاريخ 15/3/1956م.

إسرائيل منذ احتلالها فلسطين طمس الحقائق التاريخية والجغرافية والقانونية الخاصة بخليج العقبة، وذكر البيان أن ذلك الخليج ظلّ "منذ ثلاثة عشر قرناً الممرّ الطبيعي لقوافل الحجاج المسلمين إلى الأماكن المقدسة... ولم يكن لغير البلاد العربية والإسلامية الواقعة على هذا الخليج..."<sup>(136)</sup>.

وبسبب إلغاء سفر الحجاج بحرًا عن طريق العقبة عام 1376هـ/ 1957م ولتوقع لجنة شؤون الحج من ازدياد عدد الحجاج المسافرين برًا سمحت للسيارات ذات حمولة (5) أطنان فما فوق بنقل الحجاج برًا، على أن يرافق كل (4) سيارات سيارة ذات باكسين، وعلى أن تزود هذه السيارات بالوقود الكافي، وأن تكون مستوفية للشروط اللازمة من حيث المتانة والراحة والكفالات المالية<sup>(137)</sup>. وعلى الرغم من منع الحج عن طريق ميناء العقبة، فقد حج عن طريق هذا الميناء من الأردنيين في موسم حج عام 1377هـ/ 1958م (16) حاجًا<sup>(138)</sup>.

وبعد استقرار الأوضاع الأمنية في خليج العقبة سمحت لجنة شؤون الحج في موسم حج عام 1382هـ/ 1963م لكل من الشركة الأهلية للملاحة والشركة الأردنية للسفر على نقل الحجاج بحرًا عبر ميناء العقبة<sup>(139)</sup>. كما سمحت في موسم حج عام 1383هـ/ 1964م لشركة نقليات عودة النبر لنقل الحجاج بحرًا عبر ميناء العقبة<sup>(140)</sup>. مع ذلك، فإن عدد الحجاج الأردنيين الذين سافروا عن طريق البحر في موسم حج عام 1383هـ/ 1964م بلغ (10) حجاج فقط<sup>(141)</sup>.

د. النقل الجوي:

وضعت السلطات السعودية شروطًا خاصة بنقل الحجاج عن طريق الجو في عام 1372هـ/ 1953م؛ لتضمن من خلالها تنظيم عملية نقل الحجاج وعودتهم إلى بلادهم بعد أداء فريضة الحج ومنها<sup>(142)</sup>:

1. لا يسمح لشركات النقل الجوي أن تعطي الحجاج تذاكر للذهاب فقط، بل لا بد أن تكون للإياب أيضًا، وكل شركة تخالف ذلك تكلف بإعادة الحجاج إلى بلادهم.

(136) سلمان بن سعود آل سعود: تاريخ الملك سعود 1319-1389هـ/ 1902-1969م، نظرة علمية ورؤية تاريخية لدوره في توحيد المملكة العربية السعودية وحكمها، الوثيقة والحقيقة، الجزء الأول: السيرة والمجال الإسلامي والفكر السياسي، (بيروت: دار الساقى، 2005م)، ج1، ص198-199.

(137) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية رقم 22/3/12/19، بيان إلى شركات نقل الحجاج برا صادر عن وزير الداخلية، بتاريخ 18/6/1957م.

(138) جريدة أم القرى، ع 1724، 1958/7/4م، ص8.

(139) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية رقم 100-99/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها الثانية والمنعقدة في 16/3/1963م، تاريخ 16/3/1966م.

(140) وقد حددت الشركة أجرة نقل الحاج على الدرجة الأولى بـ (31) دينارًا والدرجة الثانية بـ (29) دينارًا والدرجة الثالثة بـ (25) دينارًا. جريدة الدفاع، ع 8556، 1964/3/20م، ص2.

(141) جريدة أم القرى، ع 2018، 1964/5/1م، ص5.

(142) جريدة الأردن، ع 2618، 1953/8/5م، ص2.

2. أن ترتب كل شركة برامجها بحيث لا يتأخر نقل آخر حاج من بلاده إلى جدة جواً عن اليوم السادس من ذي الحجة من السنة الحالية وسفر آخر حاج من جدة عن اليوم العشرين من شهر محرم.

3. أن يرفق بكل تذكرة سفر بطاقة خاصة مكتوبة بلغة الحاج التي يحملها يُذكر فيها تاريخ العودة واسم وكيل الشركة في جدة، وعلى كل حاج مراجعة وكيل الشركة في جدة قبل يومين من موعد سفره على الأقل، وإذا تأخر عن ذلك يسقط حقه في السفر وتكون الشركة غير مسؤولة عن ترحيله قبل أربعة أيام من تاريخ مراجعته التسجيل.

4. في حالة عجز الشركة عن نقل الحاج الذي يراجعها قبل يومين من موعد سفره تدفع للحاج ثمانية ريالاً عن كل يوم لمدة خمسة أيام، وترفع هذه القيمة إلى عشرة ريالاً للأيام الخمسة التالية، وبعد ذلك تلزم السلطات المحلية وكلاء شركات الطيران بنقل الحجاج المتأخرين واتخاذ قرار يسجل فيه عجز الشركة عن النقل وحرمانها من مواصلة نقل الحجاج في المستقبل.

ومن شركات الطيران التي كانت تتعهد بنقل الحجاج شركة الطيران الأردني الدولي والتي حددت سعر تذكره نقل الحجاج في موسم حج عام 1372هـ/ 1953م من الأردن إلى جدة ذهاباً وإياباً بمبلغ (50) ديناراً<sup>(143)</sup> وفي موسم حج عام 1373هـ/ 1954م بمبلغ (49.5) ديناراً عدا رسوم الحجر الصحي<sup>(144)</sup>، أما الخطوط الجوية السعودية التي افتتحت لها مكتب في عام 1372هـ/ 1953م في عمارة محافظة العاصمة فقد حددت سعر تذكره نقل الحجاج كما يأتي<sup>(145)</sup>:

| 1373هـ/ 1954م          |                                       | 1372هـ/ 1953م          |                               |
|------------------------|---------------------------------------|------------------------|-------------------------------|
| السعر بالدينار الأردني | المنطقة ذهاباً وإياباً                | السعر بالدينار الأردني | المنطقة ذهاباً وإياباً        |
| 40.5                   | عمّان - المدينة المنورة               | 52                     | جدة، المفرق                   |
| 60                     | عمّان - المدينة المنورة - جدة - عمّان | 67                     | المدينة المنورة - جدة، المفرق |
| 60                     | عمّان - جدة - المدينة المنورة - عمّان | 67                     | المدينة المنورة - جدة، المفرق |

كما منحت الحكومة الأردنية شركة طيران الشرق الأوسط "الخطوط الجوية اللبنانية" حق نقل الحجاج من الأردن إلى بلاد الحرمين، وأعلنت في عام 1372هـ/ 1953م عن تنظيم رحلات لنقل الحجاج من القدس إلى جدة ذهاباً وإياباً بسعر (63) ديناراً، يضاف إليها رسوم الكرتينا والسبوكية البالغة (6) دنائير

(143) جريدة الأردن، ع2657، 13/7/1953م، ص1.

(144) جريدة الأردن، ع2892، 1/7/1954م، ص4؛ جريدة الدفاع، ع5585، 30/6/1954م، ص4.

(145) جريدة الأردن، ع2616، 2/8/1953م، ص4؛ جريدة الدفاع، ع5586، 1/7/1954م، ص3.

و(300) فلس<sup>(146)</sup>، كما نظمت وكالة كابل للسياحة والسفر في القدس رحلات لنقل الحجاج في موسم حج عام 1373هـ/1954م من القدس الى جدة ذهاباً وإياباً بسعر (49.5) ديناراً وذهاباً فقط بسعر (27) ديناراً<sup>(147)</sup>، ونظمت وكالة السياحة العالمية لشركة البواخر والطائرات رحلات لنقل الحجاج في موسم الحج نفسه من القدس الى جدة ذهاباً وإياباً بسعر (50) ديناراً ومن نابلس أو الخليل أو رام الله إلى جدة والمدينة ذهاباً وإياباً بسعر (68) ديناراً<sup>(148)</sup>.

وفي موسم حج عام 1380هـ/1961م أعلنت شركة الطيران الأردني عن تنظيم رحلات لنقل الحجاج من الأراضي الأردنية إلى الديار المقدسة<sup>(149)</sup>، كما أعلنت الخطوط الجوية الملكية الأردنية (عالية) في موسم حج عام 1383هـ/1964م عن تنظيم رحلات مباشرة لنقل الحجاج من عمان - القدس - جدة<sup>(150)</sup>.

وأعلنت الخطوط الجوية الملكية الأردنية (عالية) والمؤسسة العامة للخطوط الجوية السعودية في موسم حج عام 1386هـ/1966م عن تنظيم رحلات مباشرة لنقل الحجاج من الأراضي الأردنية وفق أجور السفر الآتية، ويضاف إليها مبلغ (8) دنائير و(400) فلس رسوم حج لكل حاج<sup>(151)</sup>:

| ت | المنطقة ذهاباً وإياباً        | الأجرة بالدينار الأردني |
|---|-------------------------------|-------------------------|
| 1 | عمّان - جدة - عمّان           | 47.5                    |
| 2 | عمّان - جدة - المدينة - عمّان | 57.5                    |
| 3 | عمّان - المدينة - جدة - عمّان | 57.5                    |

أما عن عدد الحجاج الذين سافروا لإداء فريضة الحج من الأردن، فكانوا على النحو الآتي<sup>(152)</sup>:

| ت | السنة        | اعداد الحجاج |
|---|--------------|--------------|
| 1 | 1377هـ/1958م | 3105         |
| 2 | 1381هـ/1962م | 2123         |
| 3 | 1383هـ/1964م | 6251         |
| 4 | 1386هـ/1966م | 10434        |

(146) جريدة الأردن، ع2616، 2/8/1953م، ص2.

(147) جريدة الدفاع، ع5585، 30/6/1954م، ص4.

(148) جريدة الدفاع، ع5595، 17/7/1954م، ص2.

(149) جريدة الدفاع، ع7679، 21/4/1961م، ص4.

(150) جريدة الدفاع، ع8557، 22/3/1964م، ص1.

(151) جريدة فلسطين، بلا عدد، 15/3/1966م، ص6.

(152) جريدة أم القرى، ع1724، 4/7/1958م، ص8؛ ع1920، 25/5/1962م، ص5؛ ع2018، 1/5/1964م، ص5؛ ع

2115، 8/4/1966م، ص3.

| ت | السنة                          | اعداد الحجاج |
|---|--------------------------------|--------------|
| 5 | 1387هـ/ 1967م <sup>(153)</sup> | 7380         |

ويلحظ من الجدول ازدياد أعداد الحجاج في عامي 1383هـ/ 1964م و 1386هـ/ 1966م، وهذا يعود إلى تحسن وسائل النقل والمواصلات، وظهور العديد من شركات الحج التي كانت تعنى بنقل الحجاج وتقديم أفضل الخدمات لهم، تحت إشراف لجنة شؤون الحج، في حين تراجعت أعداد الحجاج في عام 1387هـ/ 1967م بسبب الحرب في ذلك العام.

#### - ضمان عودة الحجاج الأردنيين من بلاد الحرمين:

ظهرت في مواسم الحج ظاهرة حج بعض الحجاج الفقراء الذين يحجون على مسؤوليتهم الشخصية، وكان بعضهم يتخلف في بلاد الحرمين، بعد انتهاء موسم الحج والبعض منهم كان يعود إلى بلاده، ولكن كان يكلف الحكومتين الأردنية والسعودية ماديًا، ولتضمن السلطات السعودية عودة الحجاج الأردنيين إلى بلادهم بعد أداء فريضة الحج عملت على ما يأتي:

1. أرسلت وزارة الخارجية السعودية كتابًا إلى المفوضية الأردنية في جدة بتاريخ 3 جمادى الثاني 1374هـ/ 27 كانون الثاني 1955م تطلب فيه وضع ترتيب لمنع الفقراء غير القادرين على دفع النفقات اللازمة لأداء فريضة الحج، لما ينتج عنه من أضرار بليغة تقع عليهم وتكبد حكومة المملكة العربية السعودية متاعب كبيرة<sup>(154)</sup>.

2. مطالبة السلطات السعودية المقومين الأردنيين الذي سيقومون بنقل الحجاج في موسم حج عام 1378هـ/ 1959م تقديم بيانات مطبوعة مفصلة من (5) نسخ عن عدد الحجاج وأسمائهم وأرقام جوازاتهم وتواريخها، وعن أعداد السيارات التي سيسافرون بها وأنواعها وحمولة كل منها<sup>(155)</sup>.

وفي تعليمات موسم حج عام 1379هـ/ 1960م التي أصدرتها السلطات السعودية وصادقت عليها لجنة شؤون الحج الأردنية حرصت اللجنة على إلزام الشركات المكلفة بنقل الحجاج الأردنيين بهذه التعليمات حتى تضمن عودة الحجاج إلى بلادهم، وهي<sup>(156)</sup>:

1. كل مقوم شركة مكلف بدفع مبلغ (10) دنانير أردنية عن كل حاج كتأمين يوضع في أحد البنوك باسم المفوضية الأردنية في جدة، ويعاد هذا المبلغ إلى المقوم في حالة إثباته عودة الحاج من المملكة

(153) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 76-75/6/12/19، كتاب من مدير الأوقاف العام إلى رئيس الوزراء، بتاريخ 1967/4/16م.

(154) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 11/3/12/19، بلاغ من وزير الداخلية رقم (30 لسنة 1955م) إلى محافظ العاصمة - متصرف لواء - قائم مقام قضاء - مدير ناحية، بتاريخ 1955/2/13م.

(155) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 45/1/2/35، بلاغ من وزير الداخلية رقم (68 لسنة 1959م) إلى محافظ العاصمة-محافظ القدس - متصرف لواء - قائم مقام قضاء - مدير ناحية، بتاريخ 1959/5/3م.

(156) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 40/2/12/19، تعليمات موسم حج عام 1379هـ/ الموافق 1960م، بتاريخ 1960/4/20م.

العربية السعودية.

2. إذا أثبت المقوم للجهة السعودية المختصة تغيب الحاج أو هروبه منه أعطت الجهة المختصة للمقوم إشعاراً لمن يهمه الأمر بتغيب الحاج ليتمكنه من إقامة دعوى عليه في بلده.
3. لا يسمح لأية قافلة بمغادرة المملكة العربية السعودية إلا بعد التأكد من عدم تخلف أي حاج من القافلة.

كما اتخذت لجنة شؤون الحج الأردنية في عام 1381هـ/ 1962م قراراً باستيفاء تأمين قدره (30) ديناراً عن كل حاج نقداً أو كفالة بنكية؛ وذلك لتأمين عودتهم إلى بلادهم في حالة ضياع نقودهم أو تعطل وسائل النقل التي تقلهم<sup>(157)</sup>، وكذلك فتح اعتماد بمبلغ (2000) دينار أردني باسم الوزير الأردني المفوض في جدة للاتفاق منها على الحجاج المتخلفين عن العودة لأسباب قاهرة<sup>(158)</sup>. وفي موسم حج عام 1381هـ/ 1962م وضعت وزارة الحج والأوقاف السعودية ترتيبات لتضمن من خلالها عودة حجاج البر إلى بلادهم على النحو الآتي<sup>(159)</sup>:

1. يقوم المطوف التابع له الحجاج بعمل بيان من (4) صور باسم الحاج ورقم جوازه وجنسيته وتاريخ قدومه والجهة القادم منها.
  2. يراجع رئيس الطائفة المختصة بالبيان والصور لمراجعته وتصديقه.
  3. يراجع إدارة الحج بمكة المكرمة بعد ذلك لأخذ صورة من البيان والتصديق على الصور الأخرى.
  4. يقوم المطوف بمراجعة مديرية الأمن العام للتأشير له بالسفر، وسوف تعاد كل سيارة لا تحمل هذا البيان الموقع من عموم الجهات المشار إليها على مسؤولية السائق أو رئيس القافلة.
  5. في حالة وفاة أحد الحجاج القادمين بطريق البر على إحدى السيارات على صاحب السيارة أو سائقها إثبات ذلك رسمياً في بيانه حتى لا يتم منع سفره نتيجة لنقص عدد حجاجه.
- وعلى الرغم من الإجراءات التي اتخذتها لجنة شؤون الحج الأردنية والسلطات السعودية لضمان عودة الحجاج الأردنيين إلى بلادهم فإن بعض الحجاج قد فروا في موسم حج عام 1386هـ/ 1966م، مما اضطر السلطات السعودية إلى احتجاز العديد من الشاحنات التي فر منها الحجاج على الحدود، ومنها: الشاحنة رقم (17212) والشاحنة رقم (2738) اللتان تعودان للشركة الأردنية الهاشمية<sup>(160)</sup>. ولحل المشكلة سارعت لجنة أصحاب الشاحنات الأردنية للنقل الخارجي إلى إرسال استدعاء لوزير الخارجية أكرم زعيتر تطلب منه المساعدة لحل المشكلة "إننا نستجد بمعالكم ونرجو المساعدة الفورية لدى

(157) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، 79/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها الأولى لسنة 1962م والمنعقدة في ديوان وزارة الداخلية صباح الخميس الموافق 1962/2/15م، بتاريخ 1962/2/15م.

(158) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، 92/5/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها الخامسة المنعقدة 1962/4/23م، بتاريخ 1962/4/23م.

(159) جريدة أم القرى، ع1918، 1962/5/4م، ص2.

(160) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 102/5/12/19، استدعاء من لجنة اصحاب الشاحنات الأردنية إلى وزير الخارجية، بتاريخ 1966/4/17م.

السلطات السعودية لإخلاء سبيل شاحناتنا ومن فيها من الحجاج، والتي منعت من مغادرة الأراضي السعودية وذلك بسبب فرار بعض الحجاج من نفس الحرم... وإننا غير مسؤولين عن تصرف أي حاج ممن معنا شرعاً ولا قانوناً، وأن معاليكم تعلمون أن الكثير من الحجاج عجزوا... وبجاجة إلى مساعدتكم الفورية لدى السلطات السعودية لإخلاء سبيل شاحناتنا ومن فيها"<sup>(161)</sup>.

#### - الجهات الرسمية المرافقة لقوافل الحج الأردنية:

في اجتماع لجنة شؤون الحج بتاريخ 19 شوال 1380هـ/ 6 نيسان 1961م قررت اللجنة بالتنسيق إلى رئيس الوزراء بهجت التلهوني للموافقة على انتداب موظفين لمرافقة القوافل ومراقبتها وتكليف رئيس لجنة شؤون الحج بانتدابهم<sup>(162)</sup> على أن يُعفى الموظفون الذين ستنادبهم اللجنة لمرافقة قوافل الحجاج والبواخر من رسوم التأشيرة والدخولية، والرسوم الأخرى التي تتقاضاها الحكومة السعودية<sup>(163)</sup>، وعلى أن تتعهد كذلك شركات النقل بتأمين سفر الموظفين المنتدبين ومأكلهم خلال الرحلة وأن تؤمن مصاريفهم البالغة (60) ديناراً للموظف الواحد<sup>(164)</sup>.

وفي موسم حج عام 1381هـ/ 1962م وافق رئيس الوزراء وصفي التل في كتابه رقم (2359/5/3/23) المؤرخ في 42 رمضان 1381هـ/ 1 آذار 1962م على انتداب موظف لكل قافلة حجاج مؤلفة مما لا يقل عن (10) سيارات ليقوم بمهمة المراقبة وتسهيل أمور القافلة مع السلطات السعودية<sup>(165)</sup>، ويكون في الوقت نفسه ضابط ارتباط مع المفوضية الأردنية في جدة<sup>(166)</sup>.

ويبدو أن رغبة بعض الموظفين في أداء فريضة الحج إضافة إلى المزايا المادية التي يحصلون عليها دفعت عدداً منهم لتقديم طلبات للجنة شؤون الحج لانتدابهم لمرافقة قوافل الحجاج، فحددت لهم اللجنة مقابلة شخصية ليتم اختيار الأشخاص المناسبين منهم لهذه المهمة<sup>(167)</sup>.

(161) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 102/5/12/19، استدعاء بتاريخ 17/4/1966م.

(162) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 64/2/12/19، الجلسة الثانية للجنة شؤون الحج المنعقدة في 6/4/1961م، بتاريخ 6/4/1961م.

(163) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 88/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها الثالثة والمنعقدة في 3/4/1962م، بتاريخ 3/4/1962م.

(164) المصدر نفسه.

(165) وكانت لجنة شؤون الحج تحرص على اختيار المطوفين الأكفاء الذين تعتمدهم وزارة الحج السعودية لتضمن قيامهم بواجباتهم على الوجه الأكمل، وخاصة في ما يتعلق بإرشاد الحجاج الأردنيين عند أداء مناسك الحج، وتأمين السكن المناسب لهم في مكة والمشاعر المقدسة. دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية رقم 125/2/12/19، وقائع اجتماع لجنة شؤون الحج في جلستها المنعقدة، بتاريخ 17/2/1965م.

(166) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 84/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها المنعقدة في 25/3/1962م، بتاريخ 25/3/1962م.

(167) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 87/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها الثالثة والمنعقدة في 3/4/1962م، بتاريخ 3/4/1962م.

وقد قررت لجنة شؤون الحج في جلستها الخامسة والمنعقدة بتاريخ 18 ذو الحجة 1381هـ/ 23 نيسان 1962م انتداب الآتية أسماؤهم وذلك في حالة وجود قوافل كافية على سبيل الاحتياط على أن يأتي ترتيبهم بعد الأشخاص الذين سبق أن وُوفق على انتدابهم، فهم<sup>(168)</sup>:

| ت | الاسم                             | الجهة                           |
|---|-----------------------------------|---------------------------------|
| 1 | السيد إبراهيم راجح                | وزارة الداخلية                  |
| 2 | السيد ثلجي القطاونة               | وزارة المواصلات - البرق والبريد |
| 3 | الملازم الأول السيد أحمد أبو الرب | القوات المسلحة                  |
| 4 | السيد سيف الدين جرار              | الأمن العام                     |
| 5 | الرئيس السيد عودالله أحمد         | القوات المسلحة                  |
| 6 | الرئيس السيد علوش داغر            | القوات المسلحة                  |
| 7 | الملازم الأول أبنيان ارويشد       | القوات المسلحة                  |
| 8 | الملازم الأول أحمد سلطان جبر      | القوات المسلحة                  |
| 9 | الملازم الأول السيد لقمان محمود   | القوات المسلحة                  |

اختير هؤلاء الموظفين احتياطاً لمرافقة قوافل الحجاج في حالة وجود قوافل كافية<sup>(169)</sup>، وكان ترتيبهم التسلسلي حسب ما هو مذكور من الرقم (18-26)؛ أي أن لجنة شؤون الحج كانت قد اختارت (17) موظفًا رئيسًا لمرافقة قوافل الحج غير هؤلاء المذكورين، كما قررت اللجنة<sup>(170)</sup>:

1. مخاطبة وزير الخارجية الأردني من أجل إعفائهم من رسوم التأشيرة والرسوم الأخرى التي تتقاضاها السلطات السعودية من الحجاج.

2. تزويد الموظفين المنتدبين لمرافقة القوافل بشهادات مناسبة تشير إلى انتدابهم من الحكومة الأردنية وتطلب فيها من الجهات المعنية تقديم التسهيلات الممكنة لهم.

وفي موسم حج عام 1382هـ/ 1963م قررت لجنة شؤون الحج برئاسة محمد نزال العرموطي إنشاء مكتب أردني خاص طيلة أيام الحج في الديار الحجازية لضباط الارتباط المبعوثين من قبل الحكومة برئاسة أحدهم ويسمى أمين الحج، على أن يشرف هذا المكتب على رعاية مصالح الحجاج الأردنيين

(168) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، 92/5/12/19 وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها الخامسة المنعقدة 1962/4/23م، بتاريخ 1962/4/23م.

(169) كما تقدم بعض الموظفين لمرافقة قوافل الحج ومنهم: سليمان محمد سعيد الألفي، ومحمد البوريني من وزارة الداخلية، والسيد وليد النجاوي رئيس ديوان مجلس الأمة. وقد قررت لجنة شؤون الحج تأجيل النظر في هذه الطلبات ريثما تتكون لديها فكرة عن عدد القوافل التي ستنقل الحجاج. دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 83/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها المنعقدة في 1962/3/25م، بتاريخ 1962/3/25م.

(170) المصدر نفسه.

وتأمين الراحة لهم<sup>(171)</sup>. أما الموظفون الذين انتدبتهم لجنة شؤون الحج في موسم حج عام 1382هـ/1963م<sup>(172)</sup> لمرافقة قوافل الحج الأردنية، فهم<sup>(173)</sup>:

| ت  | الاسم                        | الجهة           |
|----|------------------------------|-----------------|
| 1  | الملازم أول أكرم الصباغ      | مديرية السير    |
| 2  | السيد علي عبدالرحمن الظاهر   | الصحة           |
| 3  | السيد محمد راغب البيطار      | المالية         |
| 4  | الشيخ محمد إبراهيم أبو فرخة  | الشرعية/ نابلس  |
| 5  | الشيخ محمد أمين زيد الكيلاني | التربية         |
| 6  | السيد عبدالله حسن الكسواني   | الداخلية        |
| 7  | السيد سالم الرضوان           | الصحة           |
| 8  | الشيخ محمود الملكاوي         | الشرعية/ المفرق |
| 9  | العريف صبحي الشو             | الأمن العام     |
| 10 | السيد عبده التل              | الزراعة/ إربيد  |
| 11 | السيد هاشم عبدالله الزين     | الداخلية/ جنين  |
| 12 | السيد سالم أبو رمان          | المالية         |
| 13 | السيد نصوح ريال              | الصحة           |
| 14 | النائب حسن عبدالله مومني     | الأمن العام     |
| 15 | السيد زهير العوران           | الجوازات        |
| 16 | السيد محي الدين الكردي       | المواصلات       |
| 17 | السيد محمد علي عبدالنبي      | أمانة العاصمة   |
| 18 | جميل الحوامدة القطاطشة       | الصحة           |

ولكن في موسم حج عام 1383هـ/ 1964م اتخذت لجنة شؤون الحج قرارًا بإلغاء الترتيب السابق بإيفاد ضباط ارتباط لمرافقة قوافل الحج، والاستعاضة عنهم بتشكيل لجنة حكومية في جدة برئاسة السفير الأردني محمد الشنقيطي، على أن تكون مهمتها الإشراف على شؤون الحجاج وتأمين راحتهم، وتؤمن نفقات أفراد هذه اللجنة باستيفاء مبلغ (60) دينارًا من شركات نقل الحجاج، واستئجار سيارتي

(171) جريدة الأردن، ع5493، 1963/3/27م، ص4.

(172) في موسم حج عام 1963م تقدم عبدالحميد خليل الضمور كاتب رسائل الكورة بطلب إلى قائممقام الكورة يلبس فيه تعيينه عضواً في اللجنة المرافقة لقوافل الحجاج. دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 98/2/12/19، كتاب من قائممقام قضاء الكورة إلى متصرف لواء عجلون، بتاريخ 1963/3/17م.

(173) جريدة الدفاع، ع8274، 1963/4/1م، ص2.

لاندروفر صالون لوضعها تحت تصرف تلك اللجنة<sup>(174)</sup>.  
وعلاوة على اللجنة التي تشكلت في جدة، فقد قررت لجنة شؤون الحج في جلستها الرابعة والمنعقدة بتاريخ 3 ذو الحجة 1383هـ/ 17 آذار 1964م تشكيل لجنة حكومية أخرى للإشراف على شؤون الحجاج وتأمين راحتهم في المملكة العربية السعودية، على أن تنقسم هذه اللجنة إلى فرقتين يكون مركز الفرقة الأولى مدينة تبوك والثانية المدينة المنورة على النحو الآتي<sup>(175)</sup>:

| ت | فرقة المدينة المنورة              |        | فرقة تبوك                        |        |
|---|-----------------------------------|--------|----------------------------------|--------|
|   | الاسم                             | الصفة  | الاسم                            | الصفة  |
| 1 | المدعي العام السيد وليد الحاج حسن | رئيساً | المدعي العام السيد غالب أبو عبود | رئيساً |
| 2 | الرئيس عبدالله سالم الحربي        | عضواً  | فضيلة الشيخ فهمي كريشان          | عضواً  |
| 3 | السيد عزت الخليل العزيمي          | عضواً  | السيد محمد صالح البشتاوي         | عضواً  |
| 4 | العريف حسين عرسان                 | سائقاً | الشرطي إبراهيم العواد            | سائقاً |

وفي موسم حج عام 1385هـ/ 1965م عادت لجنة شؤون الحج وقررت إرسال موظفين كضباط ارتباط لمرافقة قوافل الحجاج ضمن شروط: أن يرتبط هؤلاء الموظفون إدارياً برئيس البعثة الطبية الأردنية، على أن يصرف لهم مبلغ (30) ديناراً يدفع منه قبل السفر (15) ديناراً والباقي يدفع بعد العودة، وبعد أن يقدم ضابط الارتباط شهادة من رئيس البعثة الطبية الأردنية بأنه قام بواجباته على نحو مرض، كما قررت اللجنة عدم إرسال الأشخاص الذين سبق إيفادهم من قبل لجنة شؤون الحج ضباط ارتباط في الأعوام السابقة باستثناء الممرضين منهم الذين أدوا خدمات مرضية للحجاج، ورأت اللجنة أن تراعي عند النظر في اختيار الموظفين أن يشمل هذا الاختيار رجال الدين ورجال الأمن العام والقوات المسلحة وموظفي وزارة الصحة والوزارات الأخرى<sup>(176)</sup>. كما اشترطت لجنة شؤون الحج للنظر في طلبات الموظفين الذين يطلبون فيها إيفادهم ضباط ارتباط مع قوافل الحج الحصول على موافقة وزاراتهم التي يتبعون إليها<sup>(177)</sup>.

(174) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 107-106/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها الأولى المنعقدة في 1964/2/26م، بتاريخ 1964/2/26م.

(175) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 115-116/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها الرابعة المنعقدة بتاريخ 1964/3/17م، بتاريخ 1964/3/17م؛ جريدة الدفاع، ع 8537، 1964/2/27م، ص 2؛ ع 8548، 1964/3/11م، ص 2؛ ع 8555، 1964/3/19م، ص 2.

(176) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 146-147/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها المنعقدة بتاريخ 1965/3/9م، بتاريخ 1965/3/9م؛ جريدة الأردن، ع 6076، 1965/3/10م، ص 2.

(177) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 65/18/5/22، كتاب من مدير التربية والتعليم إلى مديري ومديرات المدارس، الموضوع: اختيار الموظفين لمرافقة بعثة الحج/ الكتاب مبني على خطاب وزير الداخلية رئيس لجنة شؤون الحج عبدالوهاب المجالي، بتاريخ 1965/3/3م.

وقد قررت لجنة شؤون الحج في جلستها المنعقدة بتاريخ 10 ذوالقعدة 1384هـ/ 13 آذار 1965م اختيار (15) موظفًا من موظفي وزارة الصحة وقسم الطبابة في أمانة العاصمة ورجال الأمن العام والقوات المسلحة، كما فوضت اللجنة رئيسها وكيل وزارة الداخلية هاجم التل لاختيار (15) موظفًا آخرين من باقي الوزارات الأخرى<sup>(178)</sup>، أما الموظفون الذين اختيروا لمرافقة قوافل الحج كضباط ارتباط، فهم<sup>(179)</sup>:

| ت  | الاسم                             | الجهة                 |
|----|-----------------------------------|-----------------------|
| 1  | الرئيس عبدالحميد الساكت           | مديرية الأمن          |
| 2  | الملازم فاضل محمود                | مديرية الأمن          |
| 3  | الملازم <sup>(180)</sup> الربابعة | مديرية الأمن          |
| 4  | النقيب سليمان عبدالخالق           | مديرية الأمن          |
| 5  | النائب عبد ربه الشمالي            | مديرية الأمن          |
| 6  | الشرطي الأول ربحي رباح            | مديرية الأمن          |
| 7  | هاشم أبو حشيش                     | وزارة الصحة والبلديات |
| 8  | نعيم ناجي المفلح                  | وزارة الصحة والبلديات |
| 9  | يوسف مرعي                         | وزارة الصحة والبلديات |
| 10 | عبدالرزاق المدادحة                | وزارة الصحة والبلديات |
| 11 | يعقوب محمد مصطفى                  | وزارة الصحة والبلديات |
| 12 | خليل أسماعيل أبو مرعي             | وزارة الصحة والبلديات |
| 13 | لطف زوانه                         | وزارة الصحة والبلديات |
| 14 | فرحات الحوامدة                    | وزارة الصحة والبلديات |
| 15 | حامد خلف ارشيدات                  | وزارة الصحة والبلديات |

هذه الشروط التي وضعتها لجنة شؤون الحج لاختيار ضباط الارتباط مرافقين لقوافل الحج في موسم حج عام 1385هـ/ 1965م، بالإضافة إلى تخفيض قيمة المكافأة المالية للمرافق من (60) دينارًا إلى (30) دينارًا، وعلاوة على القرار الذي اتخذته لجنة شؤون الحج موسم حج عام 1383هـ/ 1964م ويقضي بإلغاء الترتيب السابق بإيفاد ضباط ارتباط لمرافقة قوافل الحج، فإنه يعكس ما يأتي:

1. أن ضباط الارتباط السابقين لم يكونوا يقومون بواجباتهم على أكمل وجه في خدمة الحجاج؛

(178) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 149/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها المنعقدة بتاريخ 1965/3/13م، بتاريخ 1965/3/13م.

(179) جريدة الدفاع، ع 8856، 1965/3/14م، ص2.

(180) الاسم الأول غير مذكور يبدو أنه سقط من الجريدة في أثناء الطباعة.

حيث إن أغلبهم كانوا من أصحاب المناصب الرفيعة في الدولة الأردنية ممن كان هدفهم أداء فريضة الحج على حساب الدولة في ظل إعفائهم من جميع الرسوم، علاوة على حصولهم على مبلغ (60) ديناراً من شركات نقل الحجاج مكافأة لهم.

2. أن اللجنة حرصت من خلال شروطها المذكورة في موسم حج عام 1385هـ/ 1965م على اختيار الموظفين من مختلف وزارات الدولة كرجال الدين والأمن وموظفي وزارة الصحة الذين يستطيعون بطبيعة وظيفتهم تقديم الخدمات المناسبة للحجاج، سواء في الوعظ أو تقديم الإسعافات الطبية لهم. وكانت لجنة شؤون الحج تُوقِّع المرافقين مع قوافل الحجاج ضباط ارتباط على تعهد يُذكر فيه اسم المرافق ورقم قافلة الحج التي سيرافقها والشركة التي تتبع لها القافلة، وكذلك توضح في الكتاب أن اللجنة غير مكلفة بدفع علاوات أو مياومات للمرافقين، كما أنها غير مسؤولة عن أي حادث يحصل لكل مرافق ولا يستحق عليها دفع أي تعويض<sup>(181)</sup>.

وفي موسم حج عام 1386هـ/ 1966م قررت لجنة شؤون الحج إيفاد بعثة من أعضاء لجنة شؤون الحج إلى الديار المقدسة برئاسة السيد جميل شاكر وعضوية السادة: الشيخ محمد السالك والمهندس محمد معاذ وجعفر خليفة وحسن النعسة؛ للإشراف على شؤون الحجاج الأردنيين والعناية بهم ومراقبة تنفيذ تعليمات لجنة شؤون الحج<sup>(182)</sup>.

وحرصاً من لجنة شؤون الحج على مصلحة الحاج الأردني وأسوة بالدول الإسلامية الأخرى فقد بحثت اللجنة موضوع اختيار شخصية أردنية إسلامية مرموقة لترؤس بعثة الحج الأردنية في موسم حج عام 1388هـ/ 1968م، وقررت تشكيل لجنة من الذوات الآتية اسماؤهم أدناه وذلك من أجل تقديم المقترحات بشأن الأشخاص الملائمين لهذه المهمة في أقرب فرصة ممكنة<sup>(183)</sup>:

1. إبراهيم الحباشنة: مدير الخط الحديدي الحجازي الأردني.
2. الدكتور نوفان الحمود: مساعد وكيل وزارة الصحة.
3. السيد طلال الرفاعي: مدير السير العام.

#### - الحجاج المارين بالأراضي الأردنية من البلاد الإسلامية:

كانت الأردن بحكم موقعها الجغرافي المتوسط معبراً للقوافل العربية والإسلامية القادمة من أقطار بلاد الشام والعراق<sup>(184)</sup> وتركيا وإيران وباكستان وغيرهم من رعايا الدول الإسلامية الأخرى، وكانت

(181) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 96/5/12/19، كتاب من وكيل وزارة الداخلية إلى موسى عبدالرحمن الظاهر، بتاريخ 1966/3/14م.

(182) جريدة الدفاع، ع 9159، 9/3/1966م، ص 2.

(183) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 100-101/2/12/19، وقائع اجتماع لجنة شؤون الحج في جلستها الثلاثين المنعقدة بتاريخ 1967/10/26م، بتاريخ 1967/10/26م.

(184) اتخذت الحكومة العراقية قراراً بمرور الحجاج العراقيين عبر الأراضي الأردنية في عام 1958م وذلك لطول الطريق البري بين العراق والسعودية والتي كانت تسير عليه قوافل الحج العراقي، ولعدم صلاحية سير الباصات عليه. جريدة الدفاع، ع 6802،

مشاكل هؤلاء الحجاج المارين بالأراضي الأردنية تحظى باهتمام الملك الحسين على نحوٍ شخصي؛ ففي عام 1375هـ/ 1956م أمر الملك بإرسال قطار خاصٍ لمجموعة من الحجاج العرب الذين تخلت عنهم شركة مكة المكرمة لنقل الحجاج<sup>(185)</sup>. وبقوا عالقين أكثر من (15) يوماً في النقب لنقلهم إلى عمّان ثم تسفيرهم بالطائرات لأداء فريضة الحج<sup>(186)</sup>، كما سمحت السلطات الأردنية للحكومة الإيرانية في موسم حج عام 1377هـ/ 1958م بنقل حجاجها الموجودين في الأردن بطريق الجو بعد تعذر سفرهم عن طريق البر<sup>(187)</sup>.

وكانت لجنة شؤون الحج تشرف على حجاج الأرض المحتلة لسنة 1367هـ/ 1948م؛ حيث كانت تضع ترتيبات خاصة لرحلة حجاج الأرض المحتلة ذهاباً وإياباً، مع العمل على تجهيز مدينة الحجاج في غور نمرين لتقديم الخدمات المناسبة لهم بالتنسيق مع الجهات المختصة في الوزارات والدوائر المختلفة<sup>(188)</sup>.

كما حرصت لجنة شؤون الحج الأردنية على تنظيم نقل الحجاج المارين بالأراضي الأردنية، فقد ألزمت اللجنة شركات نقل الحجاج في البند (10) من تعليماتها لسنة 1377هـ/ 1958م، أن تستوفي من الحجاج الباكستانيين والإيرانيين والأتراك وغيرهم من رعايا الدول الإسلامية أجورهم، وأن لا تتنقل أي حاج لم يدفع أجوره، وبالعكس ذلك فإن الحكومة غير مسؤولة عما ينقص تلك الشركات من تلك الأجور، كما أنه لا يحق للشركة تأخير سفر أي حاج بسبب بقاء بعض الأجور بذمته أو حجز أمتعته أو جواز سفره تأميناً للأجور الباقية عليه<sup>(189)</sup>.

ومن باب التعاون مع السلطات السورية فقد وافقت لجنة شؤون الحج<sup>(190)</sup> في موسم حج عام

13/6/1958م، ص 3 .

(185) شركة مكة المكرمة: مقرها القدس تعود ملكيتها إلى صالح عيدة ونهاد أبو عريضة. ومن المخالفات التي ارتكبتها هذه الشركة أنها في عام 1956م أحضرت (350) حاجاً إلى العقبة وبقوا (4) أيام دون أن تعمل الشركة على تأمين وسيلة نقل لهم بسبب تأخر وصول الباخرة المكلفة بنقلهم، مما دفع بمتصرف لواء معان إلى إرسال برقية إلى وزير الداخلية يطلب منه التدخل واتخاذ الإجراء المناسب بحق الشركة لتقوم بتنفيذ التزاماتها مع الحجاج. دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 140/4/12/19، برقية من متصرف لواء معان إلى وزير الداخلية، بتاريخ 3/7/1956م.

(186) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 171/4/12/19، كتاب من رئاسة بلدية العقبة إلى المدير العام للخط الحجازي الأردني، بتاريخ 26/9/1956م.

(187) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 49/4/4/13، كتاب من وزير الخارجية إلى رئيس وزراء المملكة الأردنية الهاشمية، بتاريخ 21/7/1958م.

(188) عملية إسكان الحجاج الأردنيين ونقلهم في موسم حج عام 1403هـ/ 1983م، (عمّان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية والمقدسات الإسلامية، 1983م)، ص 88-95.

(189) الجريدة الرسمية، ع1374، 25/3/1958م، ص 381.

(190) كما قدمت لجنة شؤون الحج في موسم حج عام 1962م توصية لوزير الداخلية بالموافقة على إعفاء الحجاج المارين بإراضي الأردن من رسوم التأشيرة في الذهاب والإياب من أجل تشجيع السياحة الدينية من خلال زيارة الأماكن المقدسة في الأردن وانعاش الحركة الاقتصادية فيها. ويبدو أن هذا الطلب قد رفض كما يرى الباحث نظراً للأعباء المادية التي تتحملها الأردن نتيجة

1381هـ/1962م على نقل الحجاج السوريين عبر الخط الحديدي الحجازي إلى بيت الله الحرام بحراً عن طريق العقبة بعد أن بين مدير الخط الحديدي الحجازي الأردني أن إدارة الخط لديها الاستعداد الكامل لأن تتعهد بنقل الحجاج السوريين والأردنيين بواسطة سكة الحديد عن طريق ميناء العقبة ذهاباً وإياباً، بما في ذلك تأمين نقل الحجاج الداخلين ضمن الأراضي السعودية في حالتي الذهاب والإياب، وقررت اللجنة أن توصي إلى رئيس الوزراء وصفي التل بالموافقة على هذا الاقتراح، وأن يضاف إلى تعهد إدارة سكة الحديد الشرطان الآتيان<sup>(191)</sup>:

1. تأمين حاجة الحجاج من الخيام ضمن الأراضي السعودية.

2. تأمين المطوفين اللازمين لهم لتسهيل مهمة الحج.

على أن يُتَّفَقَ على مقدار أجور السفر والرسوم والنفقات الواجب استيفاؤها مقابل التعهد بين لجنة شؤون الحج ومدير الخط الحديدي الأردني بعد أن يصادق رئيس الوزراء على هذا القرار<sup>(192)</sup>.

كما اقترح مدير الجوازات العام الأردني في موسم حج عام 1383هـ/1964م إيفاد موظفين من الجوازات لتسهيل إجراءات سفر الحجاج السوريين<sup>(193)</sup> الذين يرغبون في المرور بالأراضي الأردنية، ولمساعدة موظفي السفارة الأردنية في دمشق في التأشير على جوازات سفرهم<sup>(194)</sup>، وقد أوعز وزير الداخلية قاسم الريماوي في موسم حج عام 1386هـ/1966م إلى مدير الجوازات العام بانتداب سميح فؤاد أحد موظفي الجوازات للذهاب إلى دمشق لإنتاج معاملات الحجاج في السفارة الأردنية وذلك اعتباراً من تاريخ 28 شوال 1385هـ/19 شباط 1966م، ولمدة شهر، على أن يمنح ميأومة بمعدل (5) دنانير عن كل ليلة يقضيها في دمشق<sup>(195)</sup>.

ولتسهيل نقل الحجاج المارين بالأراضي الأردنية فقد وافقت لجنة شؤون الحج في موسم حج عام 1382هـ/1963م على الطلب المقدم من ناظم الحاج ميرزا الذي يلتمس فيه السماح له بمزاولة مهنة

ما تقدمه لهؤلاء الحجاج من خدمات. دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 84/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها المنعقدة في 1962/3/25م، بتاريخ 1962/3/25م

(191) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 76-77/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها الأولى المنعقدة في ديوان وزارة الداخلية في 1962/2/15م، بتاريخ 1962/2/15م.

(192) المصدر نفسه.

(193) رفضت لجنة الحج الطلب المقدم من السفارة السورية في عمّان، والمتضمن إعفاء الحجاج السوريين من الرسوم التي فرضتها بلدية العقبة لقاء نزول الحجاج في استراحتها؛ لأن النظام يسري على جميع الحجاج على اختلاف جنسياتهم بما فيهم الحجاج الأردنيين. دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 118/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها الخامسة المنعقدة في ديوان وزارة الداخلية في 1964/3/17م، بتاريخ 1964/3/17م.

(194) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 162/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها الثالثة والمنعقدة بتاريخ 1964/3/9م، بتاريخ 1964/3/9م.

(195) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 151/5/12/26، كتاب من وزير الداخلية إلى رئيس الوزراء، بتاريخ 1966/2/17م.

مقوم للحجاج الأتراك وتقديم السيارات الاحتياطية لقوافلهم، وتأمين الأدلاء والمحروقات والماء وغيرها من اللوازم لهم، بشرط أن يقوم بنقل الحجاج الأردنيين مع قوافل الحجاج الأتراك، وأن يقدم الكفالات اللازمة<sup>(196)</sup>. وكذلك وافقت اللجنة أيضاً على الطلب المقدم من شركة حويجان إخوان الذي يلتمس فيه السماح لها بنقل الحجاج الأردنيين والعراقيين والإيرانيين على السيارات الأردنية إلى الديار الحجازية برأ؛ شريطة أن تنفذ الشركة تعليمات لجنة شؤون الحج وقراراتها، وأن تقدم الكفالات اللازمة<sup>(197)</sup>. كما قررت لجنة شؤون الحج في موسم حج عام 1383هـ/ 1964م فتح مركزين للجوازات في مدينة معان والعقبة للتأشير على جوازات سفر الحجاج الذين يمرون عبر الأردن<sup>(198)</sup>.

وتسهيلاً على الحجاج الباكستانيين الذين يراجعون السفارة الأردنية في بغداد للحصول على تأشيرات الدخول إلى الأراضي الأردنية، فقد وافقت لجنة شؤون الحج في موسم حج عام 1385هـ/ 1965م على دخولهم الأراضي الأردنية، على أن تؤخذ الضمانات اللازمة من شركات النقل بعدم بقائهم في البلاد، وأن تدفع الشركات عن كل حاج (3) دنانير، وتقدم كفالة بنكية بها، سواء كان ذلك في الذهاب أم الإياب. ولتجنب الخلاف مع السلطات السعودية، فقد قررت اللجنة أن تبرق إلى القائم بأعمال السفارة الأردنية في بغداد بعدم منح أية تأشيرة للدخول لأي حاج باكستاني قبل حصوله على تأشيرة من السفارة السعودية في بغداد<sup>(199)</sup>.

وفي موسم حج عام 1385هـ/ 1965م قررت الحكومة الأردنية إعفاء الحجاج المسلمين بمختلف جنسياتهم من رسوم التأشيرة الأردنية في أثناء عبورهم الأراضي الأردنية في طريقهم إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج<sup>(200)</sup> وكان لجهود الحكومة الأردنية في دعم ومساعدة الحجاج العرب والمسلمين المارين بأراضيها محط تقدير من حجاج تلك الدول، ويتضح هذا في البرقية التي أرسلها رئيس نقابة مالكي السيارات والنقل المشترك بدمشق والمشرف على قافلة الحج البر السوري عابدين محمد برت إلى رئيس الوزراء وصفي التل في عام 1385هـ/ 1965م "أتشرف أن أتقدم إلى دولتكم... بأطيب الشكر مقرونة بأعظم التقدير لما وجدنا من المسؤولين ورجال الأمن الأردني الشقيق من مساعدة فعالة وتعاون صادق لتأمين سلامة وراحة حجاج بيت الله الحرام..."<sup>(201)</sup>.

يبدو أن دخول الحجاج من البلاد الإسلامية إلى الأراضي الأردنية من غير أن يحملوا تأشيرات من

(196) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 100/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها الثانية المنعقدة في 1963/3/16م، بتاريخ 1963/3/16م.

(197) المصدر نفسه.

(198) جريدة الأردن، ع5788، 1964/3/19م، ص4.

(199) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 127/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها المنعقدة بتاريخ 1965/2/24م، بتاريخ 1965/2/24م؛ جريدة الدفاع، ع8843، 1965/2/26م، ص2.

(200) جريدة الدفاع، ع8840، 1965/2/23م، ص6.

(201) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 15/5/12/19 برقية من رئيس نقابة مالكي السيارات والنقل المشترك بدمشق - المشرف على قافلة الحج البر السوري عابدين محمد برت إلى رئيس الوزراء، بتاريخ 1965/4/22م.

بلادهم قد أخذت منحى آخر بعد أن اشترطت السلطات السعودية لدخولهم أراضيها الحصول على تأشيرات دخول من بلادهم، إضافة إلى ما يكتنف دخول الحجاج من البلاد الإسلامية الأراضي الأردنية وخروجهم منها من مشكلات وتنافس بين الشركات لإحضارهم والتغريب بهم. مما دفع بلجنة شؤون الحج في عام 1387هـ/ 1967م إلى توجيه كتاب إلى وزير الداخلية حسن الكايد لإحالة جميع الطلبات المتعلقة بشؤون الحجاج ودخولهم إلى البلاد وخروجهم منها ونقلهم من قبل شركات النقل الأردنية إلى وزير الشؤون الدينية والأماكن المقدسة الشيخ عبد الحميد السائح بصفته رئيساً للجنة شؤون الحج (202). وفي موسم حج عام 1388هـ/ 1968م مُنع الحجاج من البلاد الإسلامية والمارين بالأراضي الأردنية ولا يحملون تأشيرات من بلادهم دخول الأراضي السعودية، وقد أضرّ هذا القرار بشركات النقل مما دفع بأصحابها إلى رفع بريقة للملك الحسين (203) لوضع حدّ لهذه المشكلة "أصحاب مكاتب شركات نقل الحجاج... نناشد جلالتم ببذل مساعيكم الحميدة لدى جلالة أخيكم الملك فيصل المعظم للإيعاز للسفارة السعودية في عمان من أجل السماح لشركاتنا الحصول على التأشيرات اللازمة للحجاج المسلمين من مختلف الجنسيات الذين قدموا للأردن... ونسترحم إفساح المجال أمامنا لمقابلة جلالتم وشرح الأمر على حقيقته..." (204).

وقد أيدت الحكومة الأردنية قرار الحكومة السعودية القاضي بمنع الحجاج الذين لا يحملون تأشيرات من بلادهم دخول الأراضي السعودية، وبرّر وكيل وزارة الداخلية سامي جودة ذلك التأييد للقرار بما يأتي (205):

(202) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 102/2/12/19، وقائع اجتماع لجنة شؤون الحج في جلستها الثلاثين المنعقدة بتاريخ 1967/10/26م، بتاريخ 1967/10/26م.

(203) وفي موسم حج عام 1969م تدخل الملك الحسين لمساعدة مجموعة من الحجاج السوريين الذين دخلوا الأراضي الأردنية وهم لا يحملون تأشيرة من بلادهم لأداء فريضة الحج في ذلك العام. بعد إرسالهم بريقة لرئيس الوزراء، ومما جاء فيها: "سيدي نحن الحجاج السوريون يقارب عدداً في الأقفور ألفين حاج تقريباً لأداء فريضة الحج من قبل أربعة أيام، ونحن نعاني شدة البرد والصقيع في الأقفور، حيث إنه منعنا من قبل جوازات الأقفور لعدم وجود تأشيرة من قبل حكومتنا سوريا، مع العلم أن الحكومة السورية طلبت منا أن نساfer بالطائرات، والغالب منا فقير الحال لا يتمكن أن يسافر بالطائرات، فاضطررنا أن نساfer في البر عن طريق السيارات... لا زلتم أهلاً لكل محتاج من أمثالنا، والله يوفقكم في ظل صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم...". وبعد وصول البريقة للملك الحسين أوعز لرئيس الوزراء باتخاذ الإجراءات اللازمة لمنحهم التأشيرات اللازمة ليتمكنوا من السفر لأداء فريضة الحج. دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية رقم 164/6/12/19، صورة بريقة من الحجاج السوريين، عنهم: علي الخطاب، عمر الحاج عيسى، عبدالقادر محمد، حسين عبداوي، حسن أحمد أسماعيل، إلى رئيس الوزراء، بتاريخ 1969/2/24م؛ وثيقة حكومية رقم 168/6/12/19، كتاب من رئيس الوزراء إلى وزير الخارجية بتاريخ 1969/2/27م.

(204) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 139/6/12/19، صورة بريقة من شركة السعيد (محمد عبدالرحيم كلوب)، وشركة بدر (راتب أبو الراغب) وشركة الصفا (عبدالحميد الحديدي) وشركة الكفاح (محمد المبيضين) وشركة كراج الأرن (ممدوح الدويك) وشركة الوكالة الشرقية (محمد عبدالله العلي) وشركة المنصورة (محمد خير عواد) وشركة الاقتصاد (وحيد الحاج عمر) وشركة نقلات الجهاد (سالم العبدلات)، إلى رئيس الوزراء، بتاريخ 1968/2/5م.

(205) جريدة الدستور، ع 9661، 1968/2/14م، ص 2.

1. الحفاظ على كرامة وسمعة الحجيج وعدم تعريضهم للحاجة والفاقة؛ إذ كانت شركات الحج في السابق تتعاقد مع قوافل الحجاج وتجلبهم إلى الأردن من غير معرفة حكوماتهم قبل موسم الحج بوقت طويل، مما يجعلهم ينفقون الأموال التي بحوزتهم ومن ثمَّ يلجأون إلى التسول.

2. للظروف القاسية التي تعانيها البلاد نتيجة لتدفق مئات الألوف من النازحين من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية بعد هزيمة حرب عام 1387هـ/ 1967م، مما أدى إلى عدم وجود متسع لإيواء الحجاج الذين يفدون إلى المملكة.

وبسبب الضرر الاقتصادي الذي لحق بأصحاب الشركات فقد أرسل قاضي القضاة ووزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الشيخ عبدالله غوشه كتابًا إلى رئيس الوزراء عبدالمنعم الرفاعي في عام 1389هـ/ 1969م يقترح فيه إجراء مباحثات مع الحكومة السعودية في أمور الآتية ومنها(206):

1. الاتفاق مع الحكومة السعودية على منح التأشيرات للحجاج المارين عبر الأردن من البلاد الإسلامية في عمان أو تبوك، لما في ذلك من فوائد اقتصادية.

2. حصر التأشيرات للحجاج الأردنيين والحجاج القادمين من الخارج بواسطة لجنة شؤون الحج لتخفيف أعباء العمل في السفارة السعودية.

ويبدو أن السلطات السعودية المختصة رفضت هذه المقترحات في ظل حرصها على حصول الحجاج من البلاد الإسلامية والمارين بالأراضي الأردنية على تأشيرات الحج من بلادهم؛ وذلك خوفاً من تخلفهم في بلاد الحرمين الشريفين.

#### - الخدمات الصحية:

حرصت الحكومة الأردنية على منع انتشار الأمراض بين الحجاج، وعلى تقديم الخدمات الصحية لهم، ومن الوسائل والأساليب التي اتبعتها لتحقيق ذلك:

#### أ. الحجر الصحي:

حرصت الحكومة الأردنية على اتباع العديد من الإجراءات الصحية في مواسم الحج لمنع انتشار الأمراض والأوبئة من الحجاج القادمين من الدول المجاورة، فقد أرسل طبيب مدينة العقبة كتابًا إلى قائممقام العقبة في عام 1374هـ/ 1955م يطلب فيه ضرورة الاتصال بمتعهدي نقل الحجاج إلى مكة المكرمة عن طريق العقبة وإبلاغهم ضرورة التزام التعليمات الآتية(207):

1. وضع الحجاج في المدة الواقعة بين وصولهم لميناء العقبة حتى مغادرة الباخرة في محل محدود وبعيد عن قسبة العقبة.

2. أن يتوفر في المحل المخصص للحجاج جميع الشروط الصحية، مثل: دورات مياه، ومياه صالحة للشرب، وأن تتوفر وسائل عدم تجمع القاذورات.

(206) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 235/6/12/19، كتاب من قاضي القضاة وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية إلى رئيس الوزراء، بتاريخ 1969/7/21م.

(207) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 47/4/12/19، كتاب من طبيب العقبة إلى قائممقام العقبة، بتاريخ 1955/6/8م.

3. أن يكون المحل متسعاً على نحوٍ لا يسبب ازدحاماً للحجاج.
4. على كل متعهد أن يخبر دائرة الصحة بأقرب وقت عن المحل الذي يختاره لإنزال حجاجه وأخذ موافقة هذه الدائرة على المحل المختار.
- وفي نهاية الكتاب بين طبيب العقبة أن دائرة الصحة لها الحق باتخاذ أي إجراء تراه مناسباً في تطبيق هذه الشروط ومنع الفوضى الصحية التي كانت تحدث في السابق.
- ومن الاحتياطات التي اتخذتها دائرة الصحة أيضاً لمنع انتشار الأمراض المعدية بين الناس في أثناء قدوم الحجاج في البواخر من ميناء جدة<sup>(208)</sup>:
1. لايسمح لأي شخص بالصعود إلى الباخرة قبل أن تنتهي دائرة الصحة من استجواب قبطان الباخرة عن الأمراض السارية ومراقبة الحجاج صحياً.
  2. يمنع الحجاج من الاختلاط بالسكان أو تسربهم إلى الميناء إلا في أثناء مرورهم للركوب في الباصات، ولن يسمح لأي حاج بالنزول من الباخرة إذا لم يتيسر له مكان في الباص.
  3. كل قافلة من الباصات في طريقها للقطار في النقب تحتاج لجنديين أحدهما يركب الباص الأول والثاني يركب الباص الآخر، على أن تسير القافلة مع بعضها من غير تأخر منعا من اختلاط الحجاج بالأهليين أو النزول في غير الأماكن التي سوف تعين في البطاقات الشخصية التي تعطىها دائرة الصحة لكل حاج.

وكانت هذه الإجراءات أيضاً يعمل بها في المناطق التي يمر بها الحجاج بعد مغادرتهم مدينة العقبة، فكان قائد مخفر النقب مسؤولاً عن تأمين إركاب الحجاج في عربات السكة فور وصول الباصات إلى النقب ومن غير أن يسمح باختلاط أحد من الأهليين مع الحجاج، وكذلك قائد مقاطعة معان أيضاً كان مسؤولاً عن اتخاذ الترتيبات اللازمة في محطة معان<sup>(209)</sup> لتأمين عدم اختلاط الناس بالحجاج في القطارات إلى أن تغادر محطة معان<sup>(210)</sup>.

وفي عام 1375هـ/ 1956م أنشئ مخيم للحجاج في مدينة العقبة؛ حيث كان الحجاج في السابق يقضون بضعة أيام في العراء تحت حرّ الشمس، مما يسبب متاعب صحية لهم، علاوة على الخوف من انتشار الأمراض السارية بينهم<sup>(211)</sup>، على أن يستعمل هذا المخيم مكاناً لحجر الحجاج صحياً حال

(208) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 148/4/12/19، كتاب من قائمقام العقبة إلى رئيس لجنة الحج أحمد النابلسي، بتاريخ 1956/7/5م.

(209) محطة معان: (الكيلو 459) إحدى محطات سكة حديد الحجاز في الأراضي الأردنية، وهي من محطات الصنف الأول تستند إلى قلعة تركية، وحولها مطار لا زالت آثاره ماثلة إلى اليوم. تتميز بأبنيتها القوية التي أقام في واحد منها الملك عبدالله بن الحسين عندما وصلها يوم 1920/11/21م وشرع في إرساء أسس الدولة الأردنية منذ ذلك الوقت. الوثائق الهاشمية، أوراق عبدالله بن الحسين الخط الحديدي الحجازي (1923-1982م)، مجلد8، القسم 2، ص495.

(210) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 236/4/12/19، كتاب من قائد منطقة معان أحمد بسلان إلى قائد مقاطعة العقبة، بتاريخ 1955/8/9م.

(211) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 96/4/12/19، كتاب من وزير الصحة إلى مأمور المستودع، الموضوع (البعثة

عودتهم من المملكة العربية السعودية (212).

وحرصًا من وزارة الصحة على منع انتشار الأمراض المعدية بين السكان عند قدوم الحجاج من السعودية فقد أرسل وزير الصحة أمين مجج كتابًا إلى رئيس الوزراء بهجت التلهوني يقترح فيه إنشاء محجر صحي في مدينة المدورة لكونها بعيدة عن معان (160كم)، كما أن للوزارة مبنى فيها، ويمكن أيضاً حجز المصابين بأمراض وبائية قبل اختلاطهم بسكان المملكة (213).

وقد حرصت الحكومة على تطعيم الحجاج ضد الأمراض المعدية (214)، وعلى الرغم من حرص الحكومة على تطعيم الحجاج ضد الأمراض المعدية إلا أن وزارة الصحة لم توفر اللقاح لبعض الحجاج في موسم حج عام 1385هـ/ 1965م، مما دفع بعبدالرحيم البكر ورفاقه نيابة عن الحجاج بإرسال برقية إلى رئيس الوزراء بهجت التلهوني يطلبون فيها تطعيمهم ضد مرض الكوليرا، الذي بادر بمخاطبة وزير الصحة أحمد أبو قوره لتوفير المطعم للحجاج (215)، وقد رد وزير الصحة على كتاب رئيس الوزراء أن مطعم الكوليرا متوفر في جميع المراكز الصحية في المملكة وقد طعم الحجاج كافة به (216). ولمنع إنتشار الأمراض المعادية في الأراضي الأردنية كمرض الكوليرا في مواسم الحج عبر المنافذ البرية والبحرية والجوية فقد واتخذت وزارة الصحة في عام 1386هـ/ 1967م مجموعة من الإجراءات الوقائية، منها (217):

1. تطعيم جميع المواطنين ضد وباء الكوليرا لحمايتهم من الحجاج الأجانب.
  2. مراقبة القادمين من الحجاج من مختلف أنحاء العالم، سواء عن طريق البر أو البحر أو الجو؛ للتأكد من عدم حملهم لجراثيم هذا المرض، وذلك بإثبات حصولهم على شهادات تطعيم دولية ضد مرض الكوليرا.
  3. تطعيم جميع القادمين من الحجاج الذين لا يحملون شهادات تطعيم دولية حفاظاً على صحتهم، وصحة المواطنين الأردنيين.
- كما كانت الحكومة السعودية بدورها حريصة على منع انتشار الأمراض المعدية في أراضيها في

الطبية المرافقة للحجاج)، بتاريخ 1955/10/24م.

(212) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 47/4/12/19، كتاب من طبيب العقبة إلى قائمقام العقبة، بتاريخ 1955/6/8م.

(213) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 177/5/1/32، كتاب من وزير الصحة إلى رئيس الوزراء، بتاريخ 1965/1/12م.

(214) ففي موسم حج عام 1377هـ/ 1958م تم تطعيم (150) حاجًا في طبابة الزرقاء والجيش. وفي موسم حج عام 1382هـ/ 1963م تم تطعيم (574) حاجًا في مدينة القدس وقضائها جريدة الدفاع، ع 6784، 1958/5/23م، ص2؛ ع 8289، 1963/4/18م، ص2.

(215) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 7/5/12/19، كتاب من رئيس الوزراء إلى وزير الصحة، بتاريخ 1965/3/20م.

(216) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 9/5/12/19، كتاب من وزير الصحة إلى رئيس الوزراء (الامصال والمطاعيم)، بتاريخ 1965/3/25م.

(217) جريدة الدفاع، ع 9440، 1967/2/8م، ص2.

مواسم الحج من خلال منعها كل حاج لا يحمل شهادة تطعيم دولية ضد أمراض الكوليرا والجذري والحمى الصفراء من دخول أراضيها<sup>(218)</sup>.

### ب- البعثة الطبية المرافقة لقوافل الحجاج الأردنية:

حرصت الحكومة الأردنية على إيفاد بعثة طبية مع قوافل الحجاج للعناية بشؤونهم الصحية، وكانت البعثة الطبية تتكون من<sup>(219)</sup>: أطباء وممرضين وصيادلة، وسائقين إضافة إلى طاه وميكانيكي، وآذن وخادم، ومأمور مستودع، وكانت تقلهم سيارات على حساب الحكومة<sup>(220)</sup>.

وكان أعضاء البعثة الطبية يُعفون من رسوم الخدمات العامة<sup>(221)</sup>، وعوائد أصحاب الخدمات<sup>(222)</sup>؛ حيث كانت تُنظم أسماؤهم في جداول خاصة يذكر فيه اسم المرافق للبعثة الطبية ومهنته، والسيارات التي تقلهم وأرقامها وترفع من وزارة الخارجية الأردنية إلى الجهات المختصة السعودية<sup>(223)</sup>، وكانوا

(218) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 27/5/12/19، تعليمات موسم حج عام 1378هـ/ الموافق عام 1959م (طريق البر)، بتاريخ 1959/4/27م؛ وثيقة حكومية، رقم 144/2/12/19، كتاب من وزير الداخلية إلى معالي محافظ القدس - محافظ العاصمة - متصرف لواء - قائم مقام قضاء - مدير ناحية، (بلاغ رقم-28 لسنة 1965م)، بتاريخ 1965/3/7م؛ جريدة الدفاع، ع 8856، 1965/3/14م، ص2؛ وثيقة حكومية رقم 2-1/7/12/19، كتاب من وزير الداخلية إلى محافظ العاصمة، الموضوع: (اشتراطات التلقيح المطلوب توفرها في المسافرين إلى المملكة العربية السعودية والصادره عن وزارة الصحة السعودية)، بتاريخ 1967/10/7م.

(219) تشكلت البعثة الطبية المرافقة لقوافل الحجاج في موسم حج عام 1963م من: الدكتور عاهد شاكور رئيساً ومن السادة: إحسان الحنبلي، ونعمان عبدالحفيظ، وسليمان محمد القضاة، وشاكور هرماس، وحمدان محمود علي، فرحان جلال، وعبدالحليم النابلسي، ونايف ملحس، صبحي أبو صوفة، ورشيد طهوب، عبدالحميد رضوان، حسن الحوراني. جريدة الدفاع، ع 8262، 1963/3/18م، ص2.

(220) جريدة الدفاع، ع 8261، 1963/3/17م، ص2؛ دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 1/5/12/19، كتاب من وزير الصحة إلى رئيس الوزراء، بتاريخ 1965/3/2م؛ جريدة الدفاع، ع 8841، 1965/2/24م، ص2.

(221) رسوم الخدمات العامة: وهي رسوم كان الحجاج يدفعونها في موسم الحج، وتشمل عوائد خدمة الكورنتية للذهاب والإياب وعوائد الميناء الجوي أو البحري للذهاب والإياب، وأجرة السكن لمدينة الحجاج بجدة للذهاب والإياب، تدفع من قبل وكلاء شركات البواخر والطيران بجدة عن كل حاج؛ إذ يجب عليهم إدراجها ضمن أجور البواخر والطائرات، وهم المسؤولون عن دفعها ومجموعها (63) ريالاً عربياً. جريدة أم القرى، ع 1466، 1953/5/29م، ص2؛ دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 5/3/12/19، تعريفية الحج لموسم عام 1372هـ، بتاريخ 1953/6/23م.

(222) عوائد أصحاب الخدمات: وهي رسوم كان يدفعها الحجاج في موسم الحج بدل أجور خدمات المطوف ومن يتبعه بمكة، ولهيئة الأدلاء بالمدينة، وللزمزمي ومن يتبعه بمكة، وللوكيل ومن يتبعه بجدة، وللحمائل بالأسكلة (الميناء) مع أجرة سيارة إلى دار الوكيل بجدة ومجموعها (74) ريالاً عربياً، تدفع للوكلاء بجدة بمجرد وصول الحاج إليها. جريدة أم القرى، ع 1422، 1952/7/2م، ص1؛ ع 1466، 1953/5/29م، ص2؛ دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 5/3/12/19، تعريفية الحج لموسم عام 1372هـ، بتاريخ 1953/6/23م.

(223) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 76/5/12/19، كتاب من وزير الداخلية إلى وزير الخارجية الأردني، بتاريخ 1966/3/9م.

يُنحون بطاقة تسمى بطاقة مجاملة تمنحهم حرية التنقل بين مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة<sup>(224)</sup>. أما الذين تولوا رئاسة البعثة الطبية خلال مواسم حج أعوام 1380هـ/ 1960م، 1383هـ/ 1963م، 1384هـ/ 1964م، 1385هـ/ 1965م، 1386هـ/ 1966م<sup>(225)</sup>، 1387هـ/ 1967م فهم على التوالي: الدكتور مصطفى البرماوي، والدكتور عاهد شاكِر، والدكتور أنيس إيراني<sup>(226)</sup>، والدكتور مصطفى البرماوي، والدكتور أنور البليبيسي<sup>(227)</sup>.

وكانت وزارة الصحة الأردنية تحرص على إصدار تعليمات وإرشادات إلى حجاج بيت الله الحرام تستهدف تأمين راحتهم وتسهيل رحلتهم إلى الديار المقدسة، وكذلك تقديم معلومات للحجاج والمقومين عن مراكز البعثة الطبية في المدينة ومكة ومنى وعرفة لتقديم الإسعافات اللازمة للحجاج والمرضى على الوجه الآتي<sup>(228)</sup>:

1. يكون مركز البعثة الطبية في المدينة المنورة في عمارة مدني عمر قرب باب الشام مقابل دائرة الجمارك في الساحة الكبيرة التي لا بد لكل قافلة أن تمر منه، بحيث تشهد العيادة الطبية وتعرف من الأعلام الأردنية البارزة والياقطة المكتوب عليها اسم البعثة الأردنية.
2. يكون مركز العيادة الطبية للبعثة الأردنية في مكة المكرمة عند المطوف زيني كوشك قرب الكعبة المشرفة شارع الملك سعود، وتوضع أعلام أردنية وياقطات كبيرة مكتوب عليها اسم البعثة الطبية الأردنية، تدل على مكان العيادة.
3. تقيم البعثة في عرفة ومنى مخيم عند المطوف زيني كوشك الذي تخصصه الحكومة السعودية حسب تعليماتها وتكون ظاهرة ومعروفة لجميع المطوفين والمتعهدين بمشاهدة الأعلام الأردنية والإعلانات الكبيرة باسم البعثة الطبية الأردنية.
4. يجب على كل ضابط ارتباط أو صاحب قافلة أن يكون دوماً على اتصال مع أفراد البعثة وإعلامها عن صحة الحجاج التابعين لهم وعن مكان إقامتهم عند المطوف.

(224) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 82/2/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها المنعقدة في 1962/3/25م، بتاريخ 1962/3/25م؛ وثيقة حكومية، رقم 145/2/12/19، كتاب من وزير الداخلية إلى معالي محافظ القدس - محافظ العاصمة - متصرف لواء - قائم مقام قضاء - مدير ناحية، (بلاغ رقم -33 لسنة 1965م)، بتاريخ 1965/3/15م.

(225) تألفت البعثة الطبية في عام 1966م من (24) شخصا ما بين ممرض وكاتب ومحاسب. جريدة فلسطين، بلا عدد، 1966/3/13م، ص2.

(226) ترأس الدكتور أنيس إيراني البعثة الطبية في موسمي حج عامي 1964 و 1965م.

(227) جريدة الدفاع، ع7696، 1961/5/11م، ص2؛ ع8286، 1963/4/15م، ص2؛ جريدة الأردن، ع5785، 1964/3/15م، ص2؛ دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 1/5/12/19، كتاب من وزير الصحة إلى رئيس الوزراء، بتاريخ 1965/3/2م؛ وثيقة حكومية، رقم 67/5/12/19، كتاب من وزير الصحة إلى رئيس الوزراء، بتاريخ 1966/3/1م؛ وثيقة حكومية، رقم 177/5/12/19، كتاب من وزير الصحة إلى رئيس الوزراء، بتاريخ 1967/2/20م.

(228) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 47/2/12/19، تعليمات إلى مُتعهدي نقل الحجاج الصادرة عن وزارة الصحة، بتاريخ 1960/5/7م؛ جريدة الأردن، ع5499، 1963/4/4م، ص2.

5. يجب على أصحاب شركات نقل الحجاج عدم إبقاء الحجاج ليلاً في قرية خيبر<sup>(229)</sup>؛ حيث يوجد فيها مستشفيات موبوءة بالمalaria، وإذا لزم الأمر يجب إبعاد الحجاج عن هذه القرية مسافة عشرين كيلومتر على الأقل حتى لا يصاب الحجاج بالمalaria.
6. يجب على الحجاج عدم مغادرة أماكن إقامتهم في مكة المكرمة من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة الرابعة مساءً خوفاً من تعرضهم لضربة الشمس.
7. يجب على الحجاج استعمال حبوب الملح والإكثار من تعاطي الملح في الطعام لكي تعوض ما يفقده الجسم من الأملاح بواسطة العرق.
- وكانت وزارة الصحة تحرص على نشر هذه المعلومات عن البعثة الطبية من خلال طباعة نسخ عديدة منها وإجبار أصحاب سيارات نقل الحجاج على إلصاق (4) نسخ منها على واجهاتها الداخلية ليطلع عليها الحجاج<sup>(230)</sup>.
- وبهدف تقديم الخدمات الصحية لكافة قوافل الحجاج، فقد قررت لجنة شؤون الحج في موسم حج عام 1383هـ/ 1964م بالتنسيق لوزير الصحة صالح بركان بتقسيم البعثة الطبية إلى فرقتين، يكون مركز الأولى مدينة تبوك، ومركز الثانية في المدينة المنورة<sup>(231)</sup>.
- وكانت البعثة الطبية الأردنية تقدم خدمات مميزة للحجاج مما دفع بالسفير الأردني محمد الشنقيطي إلى إرسال برقية إلى وزير الصحة صالح بركان في موسم حج عام 1387هـ/ 1967م مثنياً دورها بقوله: "توجهت البعثة الطبية إلى المدينة المنورة بعد أن قامت بواجبها خير قيام ورفعت رأس الأردن عالياً بين البعثات..."<sup>(232)</sup>.
- وجاءت هذه الإجراءات من لجنة شؤون الحج حرصاً منها على أمن وسلامة الحجاج، وإبراز مكانة الأردن في أهم تجمع ديني عام يعقده المسلمون سنوياً من شتى أقطار العالم.

### الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

1. أوكلت مهمة الإشراف على شؤون الحج وتنظيمه في عهد الإمارة إلى مديرية الصحة العامة التي كانت تحدد موعد إنطلاق قافلة الحج الأردنية، والإجراءات التي يجب على كل حاج أن يتبعها للحصول على تأشيرة الحج، والرسوم التي يدفعها، وذلك من خلال الإعلان في الجريدة الرسمية عن

(229) خيبر: قرية تقع على بعد 189 كم للشمال الشرقي عن المدينة المنورة. الجاسر، في شمال غرب الجزيرة، ص 272-273.

(230) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 48/2/12/19، كتاب من وزير الداخلية إلى مدير الأمن العام، بتاريخ 1960/5/7م.

(231) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 109/5/12/19، وقائع ومقررات لجنة شؤون الحج في جلستها الثانية المنعقدة بتاريخ 1964/3/1م، بتاريخ 1964/3/1م.

(232) دائرة المكتبة الوطنية، وثيقة حكومية، رقم 25/6/12/19، برقية من السفير الأردني في جدة إلى وزير الصحة، بتاريخ 1967/3/27م.

الحج وشروطه في كل موسم.

2. شهدت إدارة الحج في عهد الملك الحسين بن طلال تطورًا ملحوظًا بإنشاء إدارة خاصة بالحج، فكان إنشاء لجنة شؤون الحج الأردنية، التي عنيت بتنظيم قافلة الحج الأردنية من خلال القرارات والأنظمة والتعليمات الخاصة بالحج والحجاج 3-1387هـ/ 1954-1967م، وكانت تسمى في بعض الأحيان لجنة الداخلية، كما أن أغلب الجهات التي شاركت في اللجنة كانت لها صلة وثيقة بالحج مثل مديرية سير عمان، ووزارة الصحة.

3. لما كان الحج مؤتمرًا إسلاميًا يجتمع فيه الحجاج من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ويتطلب اهتمام الدول بالحج وشؤون حجاجها فقد حرصت لجنة شؤون الحج الأردنية على تنظيم قافلة الحج الأردنية وتقديم أفضل الخدمات للحجاج الأردنيين داخل الأراضي السعودية، من خلال انتداب موظفين لمرافقة القافلة ليقوموا بمهمة المراقبة وتسهيل أمور القافلة مع السلطات السعودية، ويكونوا في الوقت نفسه ضباط ارتباط مع المفوضية الأردنية في جدة، علاوة على اختيار شخصية أردنية إسلامية مرموقة لترؤس بعثة الحج الأردنية في موسم حج عام 1388هـ/ 1968م.

4. كانت الأردن بحكم موقعها الجغرافي المتوسط معبرًا لقوافل الحجاج القادمة من أقطار بلاد الشام والعراق وتركيا وإيران وباكستان وغيرها من رعايا الدول الإسلامية الأخرى. وكانت مشكلات هؤلاء الحجاج المارين بالأراضي الأردنية تحظى باهتمام الملك الحسين، كما أن لجنة شؤون الحج الأردنية كانت تسهّل مرورهم عبر الأراضي الأردنية وتحرص على تقديم أفضل الخدمات لهم.

5. شكل الحج مصدر دخل اقتصادي للدولة وشركات نقل الحجاج البرية والبحرية، والأفراد، وذلك من خلال الرسوم التي كانت تتقاضاها الدولة من الحجاج الأردنيين والحجاج المارين بالأراضي الأردنية، إضافة إلى شركات النقل التي كانت تتعهد بنقلهم.

ظهر تعاون بين السلطات الأردنية والسعودية لإنجاح الحج في كل موسم من خلال إرسال السلطات السعودية المعنية بالحج في كل موسم ما كان يعرف بتعليمات الحج إلى لجنة شؤون الحج الأردنية، وكانت هذه التعليمات تحدد موعد انطلاق قوافل الحج، وتكلفة الحج، والرسوم المفروضة على الحجاج، وضمان عودة الحجاج الأردنيين إلى بلادهم، وكانت لجنة شؤون الحج الأردنية تلتزم بهذه التعليمات، وتنشرها على الحجاج وشركات نقل الحجاج للالتزام بها.

## Administration of Hajj Affairs in Jordan (1342-1388AH/1923-1968) Historical Documentary Study

Ahmad Hamed Ibraheem al-Qudah \*

### ABSTRACT

Historical literature related to modern and contemporary history of Jordan lack a study on the Administration of Hajj Affairs in Jordan since the days of Transjordan to present. This study casts light on the administrative role of the General Health Department in managing Hajj affairs during the Emirate period, and introducing the emergence of Jordanian Hajj Affairs Committee under late King Hussein bin Talal regarding management of Hajj Affairs and organization, in terms of identifying pilgrims transport fares, time schedule of Hajj caravans, setting the route, and ensuring safe return of the pilgrims from Mecca. The study also addressed the officials accompanying the Jordanian Hajj caravans, as well as the part taken by Hajj Affairs Committee in facilitating passage of foreign pilgrims throughout Jordan. The study demonstrated health services provided to Jordanian pilgrims whether in Jordan or Saudi Arabia.

**KEYWORDS:** Jordanian Pilgrims Caravan, General Health Department, Jordanian Hajj Affairs Committee, King Hussein bin Talal.

---

\* Department of History at the College of Arabic Language and Social Studies,  
Qassim University . K.S.A.  
Received on 8/11/2017 and accepted for publication on 8/3/2018.